بسم الله الرحمن الرحیم

کتاب محمد بن مسلم الثّقفی

و

اصوله الاربعمئة

مؤلّف:
سیّد محمّد حسین میر صادقی

www.ketab.ir

سرشناسه : محمد بن مسلم، ۸۰ ـ ۱۵۰ ق.
عنوان قراردادی : الاربعمائه مسأله فی ابواب الحلال و الحرام.
عنوان و پدیدآور : کتاب محمد بن مسلم الطائفی: و اصوله الاربعمئه / مؤلف محمد حسین میرصادقی.
مشخصات نشر : تهران: سَنا، ۱۳۸۵ .
مشخصات ظاهری : ۴۵۴ ، ۲۷ ص.
شابک : 964-8871-42-6
یادداشت : فیپا
یادداشت : کتاب محمد بن مسلم الطائفی و اصوله الاربعمئه ص ۱ ـ ۳۸۹ . کتاب محمد بن مسلم الاصول الاربعماه و اربعماه مسأله فی ابواب الحلال و الحرام ص ۳۹۲ ـ ۴۵۴ .
موضوع : محمد بن مسلم، ۸۰ ـ ۱۵۰ ق. ـ ـ احادیث.
موضوع : احادیث شیعه ـ ـ قرن ۲ ق.
موضوع : حلال و حرام ـ ـ احادیث.
شناسه افزوده : میرصادقی، محمد حسین، ۱۳۳۳ ـ
شناسه افزوده : محمد بن مسلم، ۸۰ ـ ۱۵۰ ق. ـ ـ الاربعمائه مسأله فی ابواب و الحلال و الحرام.
رده‌بندی کنگره : ۴ الف ۳ م / ۲ / BP ۱۲۸
شماره کتابخانه ملّی : ۳۹۴۷۰ ـ ۸۵ م

www.ketab.ir

نام کتاب: کتاب محمد بن مسلم الثّقفی و اصوله الاربعمئة

مؤلّف: سیّد محمّد حسین میرصادقی

ناشر: انتشارات سَنا

نوبت چاپ: اوّل ـ بهار ۱۳۸۶

شمارگان: ۱۰۰۰ جلد

قیمت: ۴۹۰۰ تومان

مرکز پخش: تهران ـ خیابان انقلاب ـ خیابان ۱۲ فروردین ـ خیابان شهید وحید نظری شرقی

پلاک ۲۴۰ ـ طبقه چهارم ـ انتشارات سَنا **تلفن: ۶۶۴۱۹۵۹۵ ـ نمابر: ۶۶۴۱۹۳۳۷**

شابک : ۶ ـ ۴۲ ـ ۸۸۷۱ ـ ۹۶۴ ISBN : 964-8871-42-6

تصدير

اهمية الموضوع و ضرورة فهمها

يُعدّ محمدبن مسلم من اعظم واجهات العلمية فى اصحاب الامامين ابى‌جعفر الباقر وابى‌عبدالله الصادق عليهماالسلام. فقدكان له الحظّ الاعلى من التجليل من جانب الامام الصادق عليه‌السلام. حتى انّه لمّا سئل عبدالله بن ابى‌يعفور الامام الصادق اجابه بما يلى:

روى علاء بن رزين عن عبدالله بن ابى‌يعفور قال: قلت لابى عبدالله عليه‌السلام: انّه ليس كل ساعة القاك. ولا يمكن التدوم و يجيىء الرّجل من اصحابنا فيسألنى وليس عندى كلّ مايسألنى عنه. قال: فما يمنعك من محمّدبن مسلم الثقفىّ؟ فانّه قد سمع من ابى وكان عنده مرضيّاً وجيهاً.

ثم ان علماء نا الرّجاليّين منهم: الكشّى فى معرفة الناقلين ـ على مافى الاختيار للطوسى ـ و كذا النجاشى فى فهرست اسماء مصنّفى الشيعة والشيخ فى الفهرست والمفيد فى‌الاختصاص، متّفقون على وجاهة الرّجل و وثاقته بين الاصحاب.

وعلاوة على ذلك فقد قام بتأييد امانته فى نقل الحديث بعض اصحاب المذاهب من العامة.

www.ketab.ir

وعلى هذا فهويستحق ان يفرد لأحواله وجمع احاديثه عن الصّادقين واحيانا عن ابى‌الحسن موسى عليهم السّلام فى رسالة مستقلة. ويكون هذه‌الرّسالة ذا اعتبار مناسب لشأن هذاالرّجل.

هدفنا من هذه الدّراسة

بعدالوقوف الى ماذكرنا آنفا يتبيّن لنا طبعاً انّ تجليل رئيس المذهب عليه‌السّلام و مديحه للرّجل فى‌المرحلة الاولى ومديح علماء نا الرّجالين فى المرحلة الثّانية له، لا يمكن ان يكون تشريفا لفظيّا فقط، بل ينبغى لنا ان نتفهّم الاسباب الّتى اجتمع فى هذاالشّخص ـ محمدبن مسلم ـ حتى تمكّن من جلب عناية الامام ثم علماء المذهب الى صفاته الخاصّة به.

واهمّ من ذلك ان نقف على آثار هذاالرّجل العظيم القدر الّتى بقت منه وعلى مقدار اثره فى الثّقافة الاسلامية. فانّنا حينما ننظر الى احاديث عن امام المذهب حيث يقول: «... اربعة نُجباء، امناءالله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست». نفهم اجمالا انّه كان فى اعلى مراتب النقل عن المعصومين وحمل المعارف الدّينية الى الأمّة.

وفى هذاالمجال كان هدفنا التعريف بهذا العالم العظيم القدر وتجريد آثاره فى كتاب يُعدُّ من اعظم التّراث الثقافى للشيعة.

بيان المسألة

نرى النجاشى فى كتابه القيّم فهرست اسماء مصنفى الشيعه ـ رجال النجّاشى ـ يقول: لمحمّدبن مسلم كتاب اسمه «الأربعمأة مسألة فى ابواب الحلال والحرام». يرويه عنه علاءبن رزين القلاّء، و هذا يعنى انّ الكتاب الذى رآه النجاشى كان مرويّاً عن طريق علاء المذكور. فعلينا ان نعلم هل علم بوجود هذاالكتاب علماء آخرون من اهل الحديث والرّجال ام لا؟

وبعد التفحّص عن هذا وجدنا انّ علماء آخرين ايضا كانوا على اطّلاع عن هذاالكتاب.

فالشيخ المفيد فى كتابه الاختصاص ص ۵۱ ـ ۵۲، والكلينى فى الكافى ۳۵/۷ و الشيخ الصّدوق فى معانى الاخبار ص ۲۱۹ و شيخ الطائفة فى كتابيه تهذيب الاحكام ۶۵/۷ و ۳۴۰/۹ و الاستبصار ۱۷۹/۴ يشيرون الى هذاالكتاب.

افتراضات

www.ketab.ir

اوّل ما افترضناه حين الابتداء بهذاالتأليف هو انّه كان لمحمدبن مسلم كتاباً جمع فيه احاديث سمعها عن الامامين الباقر والصّادق عليهماالسلام. ولكن بدلائل منها الضّغوط والاختناق الحاكم في جوّ الخلافة، لم يتعدّد نسخ هذاالكتاب بالحدّ الأزم لتبقى، فلم تبق مع الاسف ولم تصل الينا مستقلاً ولكنّا نرى كثيراً من احاديثه منتشرة في مجاميعنا الحديثيّة.

وثانى فرضيّاتنا انّ هذاالكتاب كان له اهمية كبيرة حيث تُبيّن لنا الرّوايات عن وجود مطالب علميّة عند محمّدبن مسلم على صورة قواعد فقهيّة محلّلة للمشكلات الشرعية.

الفرضية الثالثة هى ان نجيب عن سؤال مطروح ومشهور: هل «الأصول الأربعمأة» هى عبارة عن اربعمأة كتاب ـ وهذا مايدّعيه كثير من العلماء ـ انّها رُويت عن حدود اربعمأة شخص من اصحاب الأئمّة دوّنوها بأنفسهم، او انّها تنطبق حتّى على اربعمأة اصلٍ فقهيّ نقلت عن المعصوم اجتمعت في كتاب واحد؟ وان كان كذلك فالأصول الاربعمأة تكون عبارة عن كتاب الأربعمأة الذى نسبها النّجاشى الى محمدبن مسلم يحتوى على ابواب الحلال والحرام.

طريقة التّنظيم فى تاليفنا هذا

وان كان محمدبن مسلم قدجمع عشرات الُوف من احاديث المعصومين عليهم السّلام وأتقنها ثمّ علّمها لتلاميذه ولكنّ الّذى استخرجناها نحن بواسطة من الكتاب الكبير القيّم «معجم رجال الحديث» هى حدود ٢٢٧٦ حديثا كانت قد درجت في الكتب القديمة للشّيعة فأوّلاً بدئنا بإستخراج احاديث محمدبن مسلم من الكتب الاربعة ثم غيرها من الكتب الّتى أثبتنا اسمائها في فهرس المصادر وقدسعينا ان نجمع كلّها حتى الامكان. و في المرحلة الثّانية قمنا بإحصاء المكرّرات فكتبنا الحديث المكرّر من مصدر واحد و ذكرنا عناوين المصادر فى الذيل ولم نحذف اىّ حديث منها. و في المرحلة الثالثة قمنا بحذف اسانيد رواية الحديث تقليلاً لحجم الكتاب وعدم الفائدة منها مع وجود العلامة الخاصّة بها المبيّنة للسند. وفى المرحلة الرّابعة رأينا انّ من الأزم لتسهيل المراجعة والوصول الى المطالب ان نقسّم موضوعات الأحاديث فقسمنا الاحاديث على تسعة وثلاثين كتاباً وابواب كل كتاب منها. وجعلنا لكل باب منها عنوانا اخذناها عن اسلافنا المتقدّمين من الكافى للكلينى (م ٣٢٩) الى وسائل الشيعة للحرّالعاملى (١٠٣٣ ـ ١١٠٤) و مستدركها للعلاّمة النورى (١٢٥٤ ـ ١٣٢٠).

www.ketab.ir

واهمّ فائدة اخذته بحول اللّٰه وقوّته اوّلاً وبعناية وتوجيه من شيخى المعظم الاستاد محمدباقر بهبودى ثانياً، هو استخراج الأصول الأربعمأة كرسالة مستقلّة.

كنّا قد جمعنا كل احاديث محمدبن مسلم فى هذه الرّسالة ثم قمنا فى المرحلة الاخيرة بإستخراج الأصول الأربعمأة بعد دراسة تامّة لنظرات علماء الحديث والرّجال. و بذلك أحيينا احدالمواريث فى التراث الشيعى يمكن ان يُعَدَّ من ثمينها وبل من اثمنها.

لست ادّعى أنّى وُفّقت ان اقوم بتحقيق كامل ولم أبق على شيء من الاصول بل اذعن بأنّ التحقيق هذا مع عموميتها تشتمل على نقائص ارجو من اللّٰه التوفيق لتكميلها و تتميمها.

www.ketab.ir

المقدّمة الاولى

لقد كان النبيّ الكريم صلى‌الله عليه وآله يرى نفسه موظّفا بقوله تعالى «وانزلنا اليك الذكر لتُبيّن للناس ما نُزّل اليهم... [النحل: ۴۴] لتبيين الآيات المنزلة للمسلمين وحينما قام بتعليم القرآن كان يبيّن لهم منها مايحتاجون الى تبيينها ويُرغّبهم ويأمرهم بتعلُّم الاحاديث الّتى اوردها حول الآيات وكان يأمرايضاً بحفظها وتقييدها بالكتابة لكيلا يفوتهم ذلك بالنسيان اوالزلل وليكون تبليغهم لسائرالمسلمين ممكناً.

خطب رسول اللّٰه صلى‌الله عليه وآله يوم منى فقال: نضّراللّٰه عبداً سمع مقالتى فوعاها وبلّغها من لم يسمعها فَرُبَّ حامل فقه غيرفقيه و ربّ حامل فقه الى من هوافقه منه.[۱]

وقال النبيّ صلى‌الله عليه وآله: ليبلِّغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه.[۲]

روى عليّ عليه السلام قال: قال رسول‌اللّٰه صلى‌الله عليه وآله: اللّٰهم ارحم خلفائى، اللّٰهم ارحم خلفائى، اللّٰهم ارحم خلفائى. قيل يا رسول‌اللّٰه ومن خلفاؤك؟ قال: الّذين يأتون من بعدى يروون حديثى وسنّتى.[۳]

روى جعفربن محمد عن ابيه، عن ابيه الحسين بن على عليهم السلام قال: انّ رسول اللّٰه اوصى

www.ketab.ir

الى اميرالمومنين على بن ابى طالب عليه السلام وكان فيما اوصى به ان قال له: يا عليّ من حفظ من امّتى اربعين حديثا يطلب بذلك وجه اللّٰه عزوجل والدار الآخرة حشره اللّٰه يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحَسُن اولئك رفيقا...[۴]

اورد المجلسى هذا الحديث من عشرة طرق واضاف له بياناً: هذا المضمون مشهور، مستفيض بين الخاصّة والعامة، بل قيل: انّه متواتر.[۵]

ويظهر من بعض الاحاديث ان رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله كان يأمر بتقييد الحديث وكتابته:

رُوىَ عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه قال: قيّد والعلم. قيل: وما تقييده؟ قال: كتابه.[۶].

روى عبداللّٰه بن عمر قال: قلت: يا رسول اللّٰه أُقيّد العلم؟ قال: نعم. وقيل: وما تقييده؟ قال: كتابته.[۷]

وفى باب كتابة العلم من البخارى: انّ رجلاً من اهل اليمن سمع حديث رسول اللّٰه فقال: اكتب لى يا رسول اللّٰه. فقال: اكتبوا لابى فلان.[۸] وابو فلان هو ابو شاه كما فى الترمذى.[۹]

وروى ان رجلاً من الانصار كان يجلس الى النبيّ فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكا الى النبى صلى الله عليه وآله. فقال له رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله: استعن بيمينك وأومأ بيده اى خطّ.[۱۰]

وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه، قال: قلت: يارسول اللّٰه اكتب كل ما اسمع منك؟ قال نعم. قلت: فى الرّضا والغضب؟ قال: نعم فانى لا اقول فى ذالك كلّه الاّ حقّاً. وفى رواية: انى اسمع منك اشياء فأكتبها؟ قال: نعم.[۱۱]

وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدّه، قال: قلت: يا رسول اللّٰه انّا نسمع منك احاديث لانحفظها، افلانكتبها؟ قال: بلى فاكتبوها.[۱۲]

فلاشكّ انّ الرّسول صلى الله عليه وآله قدامر وحثّ على تدوين الحديث ونشرها كما قرأناها فى الاحاديث المذكورة. الاّ انّه لمّا وُلّى ابوبكر الخلافة تردّد فى امر كتابة الحديث واحرق ما كتبه لِنفسه وكانت خمسمأة حديث.[۱۳] ولكن لم يصدر عنه الامر بمحو ما كتب و النّهى عن الكتابة ولكن انّه هناك نشاطاً فى منع كتابة حديث الرّسول صلى الله عليه وآله قبل ذلك وفى زمن حياته. قال عبداللّٰه بن عمرو بن العاص: كنت اكتب كلّ شيء اسمعه من رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله

www.ketab.ir

فنهتنى قريش وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله و رسول الله بشر يتكلّم فى الغضب والرّضا؟ فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى‌الله عليه وآله فأ ومأ باصبعه الى فيه وقال: اكتب، فوالذى نفسى بيده ماخرج منه الاّحق.(١٤)

وقدعيّن البخارى فى حديث آخر يرويه عن ابن عباس قائل هذا القول قال: لمّا حضرالنبى‌ص و فى البيت رجال فيهم عمربن الخطّاب، قال: هلمّ اكتب لكم كتاباً لن تضلوّا بعده، قال عمر: انّ النبيّ صلى‌الله عليه وآله غلبه الوجع وعندكم كتاب الله فحسبنا كتاب الله. واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول ماقال عمر، فلمّا اكثر وا اللغط والاختلاف، قال: قوموا عنّى ولاينبغى عندى التّنازع.(١٥)

و فى رواية لعمر ذكر كيفية تنازعهم قال: كنّا عندالنبى و بيننا و بين النساء حجاب فقال رسول الله: اغسلونى بسبع قِرَب وائتونى بصحيفة و دواة اكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده فقالت النسوة: ائتوا رسول الله بحاجته فقال عمر: فقلت: اسكتن فانكنّ صواحبه اذا مرض عصرتن اعينكن وان صحّ اخذ تنّ بعنقه، فقال رسول الله صلى‌الله عليه وآله: هنّ خيرمنكم.(١٦)

وبهذاالسّياق رأينا انّ قريشا اى المهاجرين من الاصحاب كانوا يمنعون من كتابة حديث رسول الله فى حياته وانّهم هم الذين منعوامن كتابة وصيّة الرّسول قُبيل وفاته. و بعد وفاته ايضا رأينا الخلفاء يخالفون سنّة الرّسول صلى‌الله عليه وآله فى امر تدوين الحديث وكتابه وكانوا يحرقون و يمحون ماكُتب و دُوّن من الحديث و يمنعون عن نقله وتعليمه بشدّة خاصة.

روى الذّهبيّ ان ابابكر جمع الناس بعد وفاة نبيّهم فقال: انكم تحدّثون عن رسول الله صلى‌الله عليه وآله احاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم اشدّ اختلافا، فلاتحدّثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله و حرّموا حرامه.(١٧)

فلّما تولّى الخلافة عمر بن الخطّاب تأمّل فى ذلك مدّة ثم بداله المنع فمنع عن كتابة الحديث وامر بمحو ماكُتب مع ان الصّحابة اشاروا اليه بالكتابة.

روى الزهرى عن عروة ان عمربن الخطّاب اراد ان يكتب السّنن فاستفتى اصحاب رسول الله ص فى ذلك فأشارواعليه ان يكتبها، فطفق عمر (رض) يستخيرالله فيها شهراً ثمّ اصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: انّى كنت اُريد ان اكتب السنن. وانّى ذكرت قوماكانوا قبلكم

www.ketab.ir

كتبوا كتابا فأكبّوا عليها و تركوا كتاب اللّٰه وانى واللّٰه لا أشوب كتاب اللّٰه بشيء ابدا.[١٨]

روى ابن وهب قال: سمعت مالكا يُحدث ان عمربن الخطاب اراد ان يكتب هذه الاحاديث اوكتبها ثم قال: لاكتاب مع كتاب اللّٰه.[١٩]

روى محمدبن اسحاق، قال: اخبرنى صالح بن عبدالرّحمن بن عوف قال: مامات عمربن الخطاب حتّى بعث الى اصحاب رسول اللّٰه صلى‌الله عليه وآله فجمعهم من الآفاق، عبداللّٰه بن حذيفة و أبا الدّرداء وأباذرّ وعقبة بن عامر، فقال: ماهذه الاحاديث الّتى افشيتم عن رسول اللّٰه فى الآفاق؟ قالوا: أتنهانا؟ قال: لا. اقيموا عندى لاواللّٰه لانفارقونى ماعشت فنحن اعلم نأخذ و نرد عليكم فما فارقوه حتى مات.[٢٠] و روى سعيد بن ابراهيم عن ابيه أن عمرحبس ابن مسعود وابالدّرداء وابا مسعود الانصارى فقال: قد اكثرتم الحديث عن رسول اللّٰه وكان قد حبسهم فى المدينة[٢١] واطلقهم عثمان. قال ابوبكربن العربى فى «العواصم من القواصم» و هويدافع عن عثمان فى مانسبوه اليه من المظالم والمناكير مانصّه: و من العجب أن يؤخذ عليه فى امر فعله عمر! فقد روى ان عمربن الخطاب رض سجن ابن مسعود فى نفر من الصحابة سنة بالمدينه حتى استشهد فاطلقهم عثمان، وكان سجنهم لان القوم اكثروا الحديث عن رسول اللّٰه صلى‌الله عليه وآله.[٢٢]

روى الشعبى عن قُرَظَة بن كعب قال: لمّا سيّرنا عمر الى العراق مشى معنا الى صرار ثمّ قال: اتدرون لم شيّعتكم؟ قلنا: اردت ان تشيّعنا و تكرمنا، قال: ان مع ذلك لحاجة، انّكم تأتون اهل قرية لهم دويّ كدويّ النحل فلا تصدّوهم بالاحاديث عن رسول اللّٰه وانا شريككم. قال قُرَظَة: فما حدّثت بعده حديثا عن رسول اللّٰه. و فى رواية اخرى: انكم تأتون اهل قرية لهم دويّ بالقرآن كدويّ النحل، فلاتصدّوهم بالاحاديث لتشغلوهم. جوّدوا القرآن وأقلّوالرّواية عن رسول اللّٰه وانا شريككم. فلمّا قدم قُرَظَة قالوا: حدّثنا! فقال: نهانا عمر.[٢٣]

فى طبقات بن سعد: انّ الاحاديث كثرت على عهد عمربن الخطاب فانشد الناس ان يأتوه بها، فلّما اتوه امر بتحريقها.[٢٤]

و روى يحيى بن جعدة قال: اراد عمر رض ان يكتب السّنة ثمّ بداله ان لايكتبها ثم كتب فى الامصار: من كان عنده شيء فليمحه.[٢٥]

www.ketab.ir

روى سائب بن يزيد قال: صحبتُ سعدبن مالك من المدينة الى مكة. فما سمعته يحدِّث عن النبي بحديث واحد.(٢٦)

كذلك رأينا الخليفة القرشي الثاني يمنع بشدّة عن كتابة حديث الرّسول صلى‌الله عليه وآله و يُحرق ماكُتب منها و يمنع من نشره و يسجن في المدينة من خالف من الصحابة. فلأجل هذالمنع من عمر والتشدد الصادر عنه في امر كتابة الحديث لم يتيسّر للصحابة ومن بعدهم ان يرووا الحديث بعين لفظ النّبي صلى‌الله عليه وآله اذلم يمكنهم حفظ عين اللفظ و العبارة، بل لم يمكنهم حفظ معنى الحديث ايضاً. وعلى نهجه سارالخليفة القرشي الثالث عثمان. فكان من الطبيعي ان يسير في ركاب السّلطة جمع من الصّحابة.

فلماتولّى عثمان الخلافة، قال على المنبر: لايحل لاحد يروى حديثا لم يسمع به في عهد ابي‌بكر ولافي عهد عمر، فانّه لم يمنعني ان أُحدّث عن رسول الله ان لااكون من اوعى اصحابه، الاّ أنّي سمعته يقول: من قال عليّ مالم اقل فقد تبوّأ مقعده من النار.(٢٧)

و في هذا العصر ايضا سلب المجال عن ابي‌ذرّ الصدّيق ونظراءه من الصّحابة الاجلاّء و خنقت انفاسهم بحيث كانوا لايقدرون على نقل الحديث النبويّ الشريف ونشر معالم الوحي. وكذلك صدوا عمّال الخليفة عن سبيل الله بنشاط ابتدعها المنافقون وبايّ نحو شاء وا احياناً.

روى الدّارمي وغيره: ان اباذر كان جالسا عندالجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه، فاتاه رجل فوقف عليه، ثمّ قال: الم تنه عن الفتيا؟ فرفع رأسه اليه فقال: ارقيبٌ انت عليّ؟! لو وضعتم الصمصامة على هذه واشار الى قفاه ثمّ ظننت انى انفذ كلمة سمعت من رسول الله صلى‌الله عليه وآله قبل ان تجيزوا عليّ لانفذته.(٢٨)

وفي هذا العصر كان ايضا مارواه الاحنف بن قيس قال: اتيت الشام فجمّعت فاذا رجل لاينتهي الى سارية الاّ خرّ اهلها يصلّي و يخفّ صلاته. قال: فجلست اليه، فقلت له: يا عبدالله من انت؟ قال: انا ابوذر، فقال لي: فانت من انت؟ قال: قلت: الاحنف بن قيس. قال: قم عنّي لا اعدك بشرّ، فقلت له: كيف تعدني بشرّ؟ قال: ان هذا ـ يعني معاوية ـ نادى مناديه: الاّ يجالسني احد.(٢٩)

و رأينا مع الاسف انّ اباذرّ الصدّيق من اجل حبّه للسّيرة النبوية و متابعته لامرالرّسول صلى‌الله

عليه السلام، فاستعمل عليهم زيادبن اميّة، و ضمّ إليه البصرة، فكان يتتبع الشّيعة و هو بهمْ عارف؛ لأنّه كان منهم أيّام على عليه السلام؛ فقتلهم تحت كلّ حَجَر وَ مَدَر، و أخافهم، و قطع الأيدىَ والأرجل، وسَمَل العيون، و صَلَبهم على جُذوع النّخل، و طردهم و شرّدهم عن العراق؛ فلم يبق بها معروف منهم. وكتب معاويةُ إلى عُمّاله فى جميع الآفاق: ألايجيزوا لأحد من شيعة عليّ وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا مَن قبَلكم من شِيعَة عثمان و محبّيه و أهل ولايته؛ والذين يروون فضائلَه ومناقبه؛ فأدنُوا مجالسَهم و قرّبُوهم وأكرمُوهم، و اكتُبوالى بكلّ مايروِى كلّ رجل منهم، واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك، حتى أكثروا فى فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثُه إليهم معاوية من الصّلات والكِساء والحِباء والقطائع، و يفيضه فى العرب منهم والموالى؛ فكثر ذلك فى كلّ مصر، و تنافسوا فى المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد مردود من النّاس عاملا من عمال معاوية، فيروى فى عثمان فضيلة أو منقبة إلاّكتب اسمه و قربه و شفّعه. فلبثوا بذلك حينا.

ثم كتب إلى عمّاله أنّ الحديث فى عثمان قد كَثُر وفَشَا فى كل مصْروفى كلّ وجه وناحية؛ فإذا جاءكم كتابى هذا فادعُوا الناس إلى الرواية فى فضائل الصّحابة والخلفاء الاولين، ولاتتركوا خبرا يرويه أحدٌ من المسلمين فى أبى تراب إلاّ و تأتونى بمناقِض له فى الصحابة؛ فإن هذا أحبّ إلى وأقرُّ لعينى، و أدحضُ لحجة أبى تراب و شيعته، وأشدُّ إليهم من مناقب عثمان و فضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة فى مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدّالناس فى رواية مايجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر، و ألقِىَ إلى معلّمى الكتاتيب؛ فعلّموا صبيانَهم من ذلك الكثير الواسع حتى رَووه و تعلّموه كمايتعلّمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم و نساءهم و خدَمهم وحشمَهم، فلبثوابذلك ماشاءالله.

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا مَنْ قامت عليه البّينة أنه يحبّ عليا وأهل بيته، فامحُوه من الديوان، وأسقطوا عطاءه و رزقه، و شفّع ذلك بنسخة أخرى: مَن اتّهمتموه بموالاة هؤلاء القوم، فنكّلوا به، واهدِمُوا داره. فلم يكن البلاء أشدّ ولا أكثر منه بالعراق؛ و لا سيما بالكوفة، حتى إن الرجلَ من شيعة على عليه السلام لَيأتيه مَنْ يثق به، فيدخل بيتَه،

فيلقى إليه سرّه، و يخاف من خادمه و مملوكه، ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة، ليكتُمَنّ عليه، فظهر حديث كثير موضوع، و بهتان منتشر، و مضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة؛ وكان أعظمَ الناس فى ذلك بلّية القراء المرائون، و المستضعَفون، الّذين يُظهرون الخشوع والنُّسُك فيفتعلون الأحاديث ليحظوْا بذلك عند ولاتهم، و يقرّبوا مجالسهم، و يصيبوا به الأموال والضيّاع و المنازل؛ حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث أيدى الديانين الذين لا يستحلُّون الكذب و البهتان؛ فقبلوها و رَووها، وهم يظّنون أنها حق، و لو علمُوا أنّها باطلة لما رَووها، ولاتديّنُوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حَتّى مات الحسنُ بن علىّ عليه السلام، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحدٌ من هذا القبيل إلاّ وهو خائف على دَمه؛ أو طريد فى الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قَتْل الحسين عليه السلام، و ولّىَ عبدالملك بن مروان، فاشتدّ على الشيعة، و وُلّىَ عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النّسُك والصلاح والدّين ببغض على و موالاة أعدائه، و موالاة مَنْ يدّعى من الناس أنّهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا فى الرواية فى فضلِهم و سوابقهم ومناقبهم، و أكثروا من الغضّ من علىّ عليه السلام و عيبه، والطعن فيه، و الشنآن له، حتى إن إنسان وقف للحجاج ـ و يقال إنّه جدّ الأصمعىّ عبدالملك بن قُريب ـ فصاح به: أيُّهاالأمير إن أهلى عقُّونى فسمَّوْنى عليًّا، وأنى إلى صلَة الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج، و قال: لِلُطْفِ ما توسَّلت به قد و لّيتك موضع كذا.

و قدروى ابنُ عرفةالمعروف بنفطويه ـ وهو من أكابرالمحدثين وأعلامهم ـ فى تاريخه ماينا سب هذا الخبر، وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعة فى فضائل الصحابة افتُعلت فى أيام بنى أمية، تقرُّبا إليهم بمايظّنون أنهم يُرغمون به أنوف بنى هاشم.(٣٤)

ذكر امام ابوجعفرالاسكافى حول هذا الموضوع: انّ معاوية وضع قوماً من الصّحابة و قومامن التابعين على رواية اخبار قبيحة فى علىّ عليه السلام تقتضى الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جُعلاً يُرغَبُ فى مثله، فاختلقوا ما أرضاه. منهم: ابوهريرة وعمروبن العاص والمغيرة بن شعبه، ومن التابعين عروة بن الزبير.(٣٥)

وقداشار الشارح المعتزلى فى كتابه القيم ـ شرح نهج البلاغة ـ تحت عنوان «فصل فى ذكر

الاحاديث الموضوعة فى ذم عليّ» لروايات عديدة نقلاً عن كتاب «التفضيل» لمؤلّفه الاسكافى المذكور. و ينبغى للقارىء الكريم الرّجوع اليه حتى يكشف له النقاب من الدّسائس التى دسّتها الشجرة الخبيثة الملعونة.(۳۶)

نظرة اخرى على دسائس مشئومة

لم يُقْتَصَر خونهم فيماذكرنا سابقا بل نرى فى الجانب الآخر انهم افتعلوا سيرة اخرى لتضعيف المعالم النّبويّة و استعملوا كل فطنتهم لذلك واجتهدوا مااستطاعوا لينالوا آمالهم الخاصة و اذا اردت ان تحيط بذلك خُبراً فانظر بنذة من الرّوايات التى اختلقوا لهذا الهدف:

الف) وضع الحديث

أهمّ موضوع لعبت بهأيدى الهوى، وعبثت به العواطف المضلّة هو الحديث. أشرنا فيما سبق انّهم أغلقوا باب التّحديث عن رسول اللّٰه من جانب، و عيّنوا رجالاً يضعون الحديث من جانب آخر. وضع القوم فيه احاديث مكذوبة على اللّٰه و على امين وحيه صلى‌الله عليه وآله، و بثّها فى الملأ ارباب التآليف المزوّرة روماً لطمس الحقّ و تمويهاً على الحقيقة وتعمية على الجاهلين، عالمين بأنّها آثار مُفتَعَلة تُضادُّ مبادئ الاسلام. واليك نماذج ممّا وقفنا عليه من تلكم المخازى:

عن حُذيفة اليمان قال: صلّى بنا رسول اللّٰه صلى‌الله عليه وآله صلاة الفجر فلمّا انفتل من صلاته قال: اين ابوبكر الصّديق؟ فأجابه ابوبكر من آخر الصّفوف: لبيك لبيك يا رسول اللّٰه. قال: افرجوا لابى‌بكر الصّديق. ادن منّى يا ابابكر! لحقت معى التكبيرة الاولى؟ قال: يا رسول اللّٰه كنت معك فى الصّف الاوّل فكبّرتَ وكبّرتُ، فاستفتحت بالحمد فقرأتها فوسوس لى شيء من الطهور فخرجت الى باب المسجد فاذا أنا بهاتف يهتف بى وهو يقول: وراءك، فالتفتُّ فاذا انا بقدح من ذهب مملوء ماءً ابيض من الثلج و اعذب من الشهد والين من الزبد، عليه منديل اخضر مكتوب عليه: لا اله الاّاللّٰه، محمد رسول اللّٰه، الصدّيق ابوبكر، فاخذت المنديل فوضعته على منكبى و توضّأت للصّلاة واسبغت الوضوء و رددت المنديل على القدح و لحقتك وانت راكع الرّكعة الاولى فتمّمت صلاتى معك يا رسول اللّٰه. قال النبيّ: ابشر يا ابابكر، الّذى وضّأك للصّلاة جبريل والذى مندلك ميكائيل و الذى مسك ركبتى حتّى

لحقت الصّلاة اسرافيل.[۳۷]

اورد الشارح المعتزلى فى تاليفه القيّم: أنّ شاعراً أنشد النبى صلى‌الله عليه وآله شعراً فدخل عمر فأشار النبىّ صلى‌الله عليه وآله الى الشاعر أن اسكُت، فلمّا خرج عمر قال له: عُد فعاد، فدخل عمر فاشار النبى صلى‌الله عليه وآله بالسكوت مرّة ثانية، فلمّا خرج عمر سأل الشاعر رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله عن الرّجل، فقال: هذا عمربن الخطّاب و هو رجل لايحبّ الباطل.[۳۸]

مرفوعاً: لولم أُبعث لبعثت ياعمر.[۳۹]

عن ابى هريرة: لكلّ نبىّ خليلا من امّته وانّ خليلى عثمان.[۴۰]

انّ عثمان (رض) جاء ته دراهم من السّماء مكتوب عليها: ضرب الرّحمن الى عثمان بن عفان.[۴۱]

عن انس مرفوعاً: هبط علىّ جبريل و معه قلم من ذهب ابريز فقال ان العلىّ الاعلى يقرئك السّلام ويقول لك: حبيبى، قداهديت هذاالقلم من فوق عرشى الى معاوية بن ابى سفيان فاوصله اليه ومره ان يكتب آية الكرسى بخطّه بهذاالقلم و يشكّله و يعجمه ويعرضه عليك فانّى قدكتبت له من الثواب بعددكل من قرأ آيةالكرسى من ساعة يكتبها الى يوم القيامة. فقال رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله: من يأتينى بابى عبدالرّحمن؟ فقام ابوبكر الصّديق و مضى حتى اخذ بيده وجاءاجميعا الى النبى صلى‌الله عليه وآله فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ثم قال لمعاوية: اُدن منّى يا اباعبدالرّحمن، اُدن منّى يا اباعبدالرّحمن. فدنا من رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله فدفع اليه القلم ثم قال له: يا معاوية، هذاقلم أهداه اليك ربك من فوق العرش لتكتب به آية الكرسى بخطك و تشكّله وتعجمه وتعرضه علىّ فاحمداللّه واشكره على ما اعطاك فانّ اللّه قدكتب لك من الثواب من قرأ آية الكرسى من ساعة تكتبها الى يوم القيامة. فاخذ القلم من يدالنّبى صلى‌الله عليه وآله فوضعه فوق اُذنه. فقال رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله: اللّهم انك تعلم انّى قد اوصلته اليه، ثلاثاً. فجثا معاوية بين يدى النبى ولم يزل يحمداللّه على ما اعطاه من الكرامة ويشكره حتى اتى بطرس و محبرة فاخذالقلم ولم يزل يخطّ به آية الكرسى احسن ما يكون من الخطّ حتّى كتبها وشكّلها وعرضها على النبى صلى‌الله عليه وآله. قال رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله: يا معاوية انّ اللّه قدكتب لك من الثواب بعددكلّ من يقرأ آية الكرسى من كَتْبَتِها الى يوم القيامة.[۴۲]

www.ketab.ir

عن واثلة مرفوعا: انّ اللّٰه ائتمن علی وحیه جبریل وانا و معاویة. وکاد ان یبعث معاویة نبیّا من کثرة علمه وائتمانه علی کلام ربّی، یغفراللّٰه لمعاویة ذنوبه و وقاه حسابه و علّمه کتابه وجعله هاد یا مهدیّا و هدی به.(۴۳)

و بالاضافة الی ماذکرنا انّهم اختلقوا احادیث اخری علی عهد معاویة و سجّلت فی عداد احادیث الرّسول واعتبرت من سنّته والویل لمن انکرها و لم یؤمن بها ولم یصدّقها والحدیث الآتی من تلکم الاحادیث:

روی ابوسعید الخُدریّ: ان رسول اللّٰه صلی‌الله علیه وآله قال: لاتکتبوا عنّی شیئا الاّالقرآن. فمن کتب عنّی غیرالقرآن فلیمحُه.(۴۴)

و عدم استناد ابی بکر فی احراق ماکتب لنفسه ولاعمر فی النّهی عن الکتابة والامر بمحو ماکتب منه بحدیث ابی سعید هذا، دلیل واضح علی عدم صحة حدیث ابی سعید ومن المعلوم ان هذا الحدیث ـ واشباهه ـ وضع فی زمن معاویة، والاّ لاستند الاوّل و الثّانی فی المنع الی نهی النّبی صلی‌الله علیه وآله عنه.

روی البجاری فی باب تکریر الدعاء عن هشام بن عروة عن عائشة ان رسول اللّٰه صلی‌الله علیه وآله طبّ، ای سحر حتی لیخیل الیه انه صنع الشیء وماصنعه، وانّه دعاربّه، ثمّ قال: اشعرتِ انّ اللّٰه قدا فتانی فیما استفتیته فیه. قالت عائشة: فما ذاک یا رسول اللّٰه؟ قال: جائنی رجلان فجلس احدهما عند رأسی والآخر عند رجلی، فقال احدهما لصاحبه ما وَجَعُ الرّجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبّه؟ قال: لبیدبن الاعصم، قال: فیما؟ قال: فی مُشط ومُشاطة و جُفّ طلعة. قال: و این هو؟ قال: فی ذروان و ذروان فی بنی زریق. قالت: فأتاها رسول اللّٰه صلی‌الله علیه وآله ثم رجع الی عائشة فقال: واللّٰه لکأن ماءها نُقاعَة الحنّاء وکأن نخلها رؤوس الشیاطین. قالت: فأتی رسول‌اللّٰه و اخبرها عن البئر فقلت یا رسول اللّٰه فهلا اخرجته؟ قال: اما انا فقد شفانی اللّٰه وکرهت ان اثیر علی الناس شرّا.(۴۵)

عن عائشةَ، قالت: دخل علی رسول اللّٰه صلی‌الله علیه وآله رجلان. فکلّماه بشیء لاادری ماهو، فاغضباه، فلعنهما و سبّهما. فلمّا خرجا قلت: یا رسول اللّٰه! من اصاب من الخیر شیئا ما اصابه

هذان. قال: و ماذاك؟ قالت: قلت: لعنتهما و سَبَبْتهما. قال: أوما عَلمتِ ماشارطت عليه ربّى؟ قلت: اللّهم انّما انا بشر فايّ المسلمين لعنته أو سَببته فاجعله له زكاةً واجراً.(۴۶)

ب) قاعدة التسامح

لقد وضع الواضعون على لسان النبى الكريم وعلى لسان عترته عليهم‌السلام اَنَّ من بلغه ثواب على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب أوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه اولم يكن رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله بلّغه. واسّسوا اساسا و خطّوا خطّة بديعة وهى انّ العهدة انّما هو على‌الرّاوى. واذا اسند الرّجل حديثه الى الذى سمع عنه فقد برء من عهدة الكذب وكان اثمه لاحقا بالرّاوى الاوّل دونه. فاغترّ بهذه الخطّة و بالرّوايات المختلقة الّتى رووها فى تحكيم هذه الخطّة كل من كان محترزا عن الكذب فدأب الامّة على نقل هذه الاكاذيب المشوّهة لوجه‌الدّين و هم يحسبون انّهم يُحسنون صُنعاً و بمسمعهم كلام رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله : كفى بالمرء كَذِباً ان يُحدِّث بكلّ ماسمع.(۴۷) و تلقّى بعض العلماء تلك الكلمة بالقبول فان فى قبولها راحة عن التحقيق والتثبت. واليك نماذج من هذه الموضوعات:

اخرج الهيثمى عن ابى امامة عن النّبى صلى‌الله عليه وآله قال: من حدّث حديثا كما سمع فان كان برّاً وصدقا فلك وله، وان كان كذبا فعلى من بدأه. قال الهيثمى: رواه الطّبرانى فى الكبير و فيه جعفرابن الزّبير وهو كذّاب.(۴۸)

من بلغه عن اللّه عزّوجل شىء فضيلة فاخذ به ايمانا به ورجاء ثوابه اعطاه اللّه ذلك وان لم يكن كذلك. اوفمن لم يصدق بها لم ينلها، ولوحسن احدكم ظنّه بحجر لنفعه اللّه به.(۴۹) قال الهيثمى: فى طريقه بزيع ابوالجليل وهو ضعيف و حكم ابن الجوزى بوضعه بعد ماأورده من حديث انس هذا وقال: فيه بزيع متروك. وقال ابن القيم: هومن كلام عبادالاصنام الذين يحسنون ظنّهم بالاحجار. و قال ابن حجر: لا اصل له. و قال القارى فى موضوعات الكبير: ان حمل (مابلغه) على الحديث الضعيف، ينافيه قوله «ايمانابه» وان حمل على‌الحديث الصحيح نافاه قوله «وان لم يكن الامر كذلك». و قال: للحديث طرق لاتخلو من متروك ومن لايعرف كما ذكره السخاوى.(۵۰)

ولشيخنا العلاّمة البهائى اعلى اللّه مقامه الشريف نظر صائب مع استدلال جميل حول

قاعدة التّسامح و نحن نذكر هنا مقالته و ينبغى لكم ان تقرء وها قراءة المتدبّر المستأنى لتلاحظوا مقدار مزيّتها:

ان خطر الحرمة فى هذاالفعل الذى تضمّن الحديث الضعيف استحبابه حاصل كلّما فعله المكلّف لرجاء الثواب، لانّه لايُعتدّبه شرعاً ولايصير منشا لاستحقاق الثّواب الاّ اذا فعله المكلّف بقصد القربة ولاحظ رجحان فعله شرعاً، فان الاعمال بالنيّات وفعله على هذاالوجه مردّد بين كونه سنّة وردّ الحديث فى الجملة، وبين كونه تشريعا وادخالا لماليس من الدين فيه ولاريب اَنّ ترك السّنة اولى من الوقوع فى البدعة فليس الفعل المذكور دائراً فى وقت من الاوقات بين الاباحة والاستحباب بل هو دائما دائربين الحرمة والاستحباب فتاركه متيقّن للسّلامة و فاعله متعرّض للنّدامة. على ان قولنا بدور انه بين الحرمة و الاستحباب انّما هو على سبيل المماشاة وارخاءالعنان والاّ فالقول بالحرمة من غير ترديد ليس عن السّداد ببعيد، والتّأمل الصادق على ذلك شهيد.(٥١)

كيف نشأتدوين الحديث

لاريب فى انّ المنع كان باق حتى تولّى الحكم عمربن عبدالعزيز (٩٩ ـ ١٠١ هـ) وكان خطّته منافيا لخطّة الامويّين و الخلفاء الاوّلين الثلاثة فى امور: رفع اللعن عن الامام على عليه‌السلام و ارجع فدكاً الى ورثة الزهراء عليهاالسلام و امر بكتابة الحديث و ولّى مدينة الرّسول ابابكربن محمدبن حزم الانصارى ولم يسبقه فى تعميل الانصار احد من الأمويين. رفع عمربن عبدالعزيز المنع وامر ابابكربن حزم الانصارى ان يكتب الحديث.

روى محمدبن الحسن: ان عمربن عبدالعزيز كتب الى ابى‌بكربن حزم: أن انظر ماكان من حديث رسول الله اوسنته فاكتبه لى فانى خفت دروس العلم و ذهاب اهله. واوصاه ان يكتب له ماعند عمرة بنت عبدالرّحمن الانصارى والقاسم بن محمدبن ابى‌بكر.(٥٢)

وقدوهم الحافظ الجلال السيوطى فى كتابه تدويب الرّاوى حيث زعم ان ابتداء تدوين الحديث وقع فى رأس المأة. قال: وامّا ابتداء تدوين الحديث فانه وقع فى رأس المأة فى خلافة عمربن عبدالعزيز بامره....(٥٣)

نقول: كانت خلافة عمربن عبدالعزيز سنتين وخمسة اشهر مبدئها عاشر صفر سنة ثمان

اوتسع وتسعين ومات سنة احدى ومأة لخمس اولست مضين وقيل لعشر بقين من رجب ولم يؤرخ زمان امره ولانقل ناقل امتثال امره بتدوين الحديث فى زمانه والذى ذكره الحافظ ابن حجر فهو من باب الحدس والاعتبار لاعن نقل العمل بامره بالعيان. ولوكان له عنداهل العلم بالحديث اثر بالعيان لمانصّوا على ان الإفراد لحديث رسول الله صلى‌الله عليه وآله كان على رأس المأتين كما اعترف به شيخ‌الاسلام وغيره قال: فأوّل من جمع الآثار ابن جريج بمكة وابن اسحاق او مالك بالمدينة.(٥٤)

قال الطيبى: اوّل من كتبه و صنّف من السلف ابن جريج و قيل مالك وقيل الرّبيع بن صبيح، ثم انتشر التدوين وظهرت فوائده.... الاتراه لم يذكر تدوين احد قبل ابن جريج.(٥٥)

و نصّ الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ: ان اوّل زمن التصنيف وتدوين السنن وتأليف الفروع بعد انقراض دولة بنى‌امية و تحوّل الدّولة الى بنى‌العباس، قال: ثم كثر ذلك فى ايام الرّشيد وكثرت التصانيف واخذ حفظ العلماء ينقص فلمّا دوّنت الكتب اتكل عيها، و انماكان قبل ذلك علم الصحابة والتابعين فى‌الصدور فهى كانت خزائن العلم لهم....

لايقاس بالذهبى غيره فى الخبرة بالتواريخ فى امثال هذه الامور فانّه لم يذكر ماذكره السّيوطى، بل لم يذكره احد من القدماء. اللهم الاّ ان يقال باستبعاد عدم الاخذ بقول مثل عمربن عبدالعزيز فلعلّه جُمع بعده فلايكون الحكم بجمعه فى رأس المأة من القول السّديد المحقّق عصمناالله تعالى من التسرع فى‌القول.(٥٦)

يبدوانه لمّا عاجلت المنية عمربن عبدالعزيز انصرف ابن حزم عن كتابة الحديث وبخاصة لمّا عزله يزيدبن عبدالملك عندماتولى بعد عمربن عبدالعزيز سنة ١٠١(٥٧) وكذلك انصرف كل من كان يكتب معه ففترت حركة التدوين.

لم يدوّنوالحديث الاّ مكرهين

ولمّا امروا بتدوين الحديث لم يستجيبوا للأمر الأمكرهين. ذلك بانّهم كانوا يتحرّجون من كتابته بعد ان مضت سنّة من كان قبلهم من‌الصحابة على عدم تدوينه. فقد حدث معمرعن الزهرى قال: كنا نكره كتاب العلم حتّى أكرهنا عليه هؤلاء الامراء فرأينا الاّ نمنعه احدا من المسلمين.(٥٨) وقال الزهرى كذلك استكتبنى الملوك فأكتبهم فاستحييت الله اذ كتبها

www.ketab.ir

الملوك الا اكتبها لغيرهم.[۵۹]

لم يعتبر العلماء عصرَ بنى اميّة عصر تصنيف منسق لانهم لم يجدوا من آثار هذا العصر كتبا جامعة مبوّبة. قال الغزالى فى الاحياء: بل الكتب والتصانيف محدثة لم يكن شيء منهما فى زمن الصحابة وصدر التابعين وانما حدث بعد سنة ۱۲۰ هـ وبعد وفاة جميع الصحابة وجلّة التابعين رضى الله عنهم وبعد وفاة سعيدبن المسيب والحسن وخيار التابعين، بل كان الاوّلون يكرهون كتب الحديث وتصنيف الكتب.[۶۰]

هبّ العلماء فى العصر العباسى الى تدوين ما حفظ فى الصّدور و صنّفوه كتبا وكان من اقوى الاسباب فى اقبال العلماء على التصنيف فى هذا العصر حثّ الخليفه ابى جعفر المنصور وحمله العلماء على جمع الحديث. وانه قد بذل على بخله فى هذا السبيل اموالاً طائلة. كان ابوجعفر المنصور اوّل خليفة تُرجمت له الكتب السريانية والأعجمية واليونانية مع ان عنايته بالحديث وجمعه وتدوينه كانت فائقة.

قال الذهبى: و فى هذا العصر ـ سنة ۱۴۳ هـ ـ شرع علماء الاسلام فى تدوين الحديث و الفقه والتفسير فصنّف ابن جريج ـ م ۱۵۰ ـ التصانيف بمكة،[۶۱] و صنّف سعيدبن ابى عروبة ـ م ۱۵۶ ـ و حمادبن سلمة ـ م ۱۶۷ ـ وغيرهما بالبصرة، و صنف ابوحنيفة ـ م ۱۵۰ ـ الفقه و الرّأى بالكوفة و صنف الاوزاعى ـ م ۱۵۶ او ۱۵۷ ـ بالشام، و صنف مالك ـ م ۱۷۹ ـ الموطّأ بالمدينة....[۶۲]

ولأنهم كانوا فى عصر واحد فانه لايعلم على التحقيق ايّهم كان الاسبق بالتدوين. فبعضهم قال: انّ اوّل من صنف، سعيدبن ابى عروبة، وبعضهم قال: ابن جريج، و بعضهم قال: حمّادبن سلمة. قال الحافظان ابن حجر والعراقى: وكان هؤلاء فى عصر واحد فلايدرى ايهم اسبق، ثمّ تلاهم كثير من اهل عصرهم فى النسج على منوالهم الى ان رأى بعض الائمة منهم ان يفرد حديث النبى خاصة وذلك على رأس المأتين، ولم يصل الينا من هذا المجموعات الاّ موطّأ مالك، ووصف لبعض المجموعات الاخرى، وكذلك كان التدوين فى هذا العصر يمزج الحديث باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم كما قال ابن حجر، وظل على ذلك الى تمام المأتين.[۶۳]

وبعد ماعاش الناس حوالى مأتى سنة لم يكتبوالحديث، فمن الطبيعى انهم لم يستطيعوا ان ياتوا بالحديث علىاصله كمانطق بهالنّبى صلى‌الله عليه وآله. وكان يتلقى المتاخر عن المتقدم مايرويه عن الرّسول صلى‌الله عليه وآله ثم يؤدّيه بما استطاع ان يمسكه ذهنه منه.

روى مكحول، قال: دخلت انا وابوالازهر على واثلة بن الاسقع فقلنا: يا ابا الاسقع حدِّثنا بحديث سمعته من رسول اللّٰه صلى‌الله عليه وآله ليس فيه وهم و زيادة ولانقصان. قال: هل قرأ احدكم من القرآن اللّيلة شيئا؟ فقلنا: نعم وما نحن بالحافظين له حتى انا لنزيد الواو والالف. فقال: هذا القرآن مذكذا بين اظهركم لاتألون حفظه وانكم تزعمون انكم تزيدون و تنقصون، فكيف باحاديث بمعناها عن رسول اللّٰه عسى ان لا اكون سمعناها منه الاّ مرّة واحدة حسبكم اذا حدّ ثتكم بالحديث على المعنى.(٦٤)

و بهذا السّياق اتّسعت ابواب الرّواية عن رسول اللّٰه صلى‌الله عليه وآله لكلّ ذى هوى زائغ أو دخلة سيّئة من غير خوف من ضمير ولا وازع من دين فرووا ماشاءوا ان يرووا. وفاضت انهارالوضع بغير ماضابط و لاقيد حتى لقد بلغ ماروى من الاحاديث الموضوعة عشرات الالوف لايزال اكثرها منبثّا بين تضاعيف الكتب المنتشرة بين المسلمين.

انا نحسن ختام مقدمتنا الاولى بكلام جميل من ابن خلدون حيث قال فى موضع من مقدمته: ... و كثيراً ماوقع للمؤرّخين والمفسرين، و ائمة النّقل من المغالط فىالحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرّد النقل غثّا او سمينا، لم يعرضوا على اصولها ولا قاسوا باشباهها ولاسبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة فىالاخبار، فضلّوا عن الحق وتاهوا فى بيداء الوهم والغلط.(٦٥)

www.ketab.ir

۱) سنن ابن ماجه ۱/ ۸۴ - ۸۶ ؛ سنن ترمذی ۴/ ۱۴۱ - ۱۴۲ ؛ بحارالانوار ۲/ ۱۴۸ و ۱۶۱ ؛ مجمع الزوائد ۱/ ۱۵۲ و فیه نضّرالله امرءًا مکان نضرالله عبداً. وقال بعد ذکر الحدیث ان رواة هذا الحدیث کلهم موثقون ؛ کنزالعمال ۱۰/ ۱۵۳ و ۲۲۶ - ۲۲۹.

۲) صحیح بخاری ۱/ ۲۶ و ۳۷ ؛ سنن ابن ماجه ۱/ ۸۵ ؛ بحارالانوار ۲/ ۱۵۲

۳) بحارالانوار ۲/ ۱۴۴ و ۱۴۵ ؛ معانی الاخبار ۳۷۴ ؛ کنزالعمّال ۱۰/ ۲۲۹

۴) بحارالانوار ۲/ ۱۵۳ - ۱۵۸ ؛ الاختصاص ۶۱ ؛ کنزالعمّال ۱۰/ ۱۵۸ (الرّقم ۲۸۸۱۷ و ۲۸۸۱۸) و ۲۲۴ - ۲۲۵

۵) بحارالانوار ۲/ ۱۵۶

۶) بحارالانوار ۲/ ۱۵۱ ؛ کنزالعمّال ۱۰/ ۲۴۹ (الرقم ۲۹۳۳۲)

۷) بحارالانوار ۲/ ۱۴۷

۸) صحیح البخاری ۱/ ۳۹

۹) سنن الترمذی ۴/ ۱۴۶

۱۰) سنن الترمذی ۴/ ۱۴۵ ؛ بحارالانوار ۲/ ۱۵۲ ؛ کنزل العمّال ۱۰/ ۲۴۵ (الرقم ۲۹۳۰۵) و ۲۴۹ (الرقم ۲۹۳۳۳)

۱۱) مسند احمد ۲/ ۲۰۷

۱۲) مسنداحمد ۲/ ۲۱۵

۱۳) تذکرة الحفاظ ۱/ ۵

۱۴) سنن الدّارمی ۱/ ۱۲۵ ؛ سنن ابی داوود ۲/ ۱۲۶ ؛ مسنداحمد ۲/ ۱۶۲ و ۲۰۷ و ۲۱۶ ؛ جامع بیان العلم و فضله ۱/ ۸۵

۱۵) صحیح البخاری ۱/ ۲۲.

۱۶) الطبقات الکبری ۲/ ۲۴۳ ؛ کنزالعمال ۳/ ۱۳۸ ؛ کنزالعمال ۴/ ۵۲

۱۷) تذکرة الحفاظ ۱/ ۲ - ۳ ؛ اضواء علی السنة المحمدیة ۵۳.

۱۸) کنزالعمال ۱۰/ ۲۹۱ (الرقم ۲۹۴۷۳) ؛ جامع بیان العلم ۱/ ۷۷

۱۹) کنزالعمال ۱۰/ ۲۹۲ (الرقم ۲۹۴۷۵)

۲۰) اضواء علی السنّة المحمدیة ۵۳ - ۵۴ نقلا عن ابن عساکر ؛ کنزالعمّال ۱۰/ ۲۹۲ - ۲۹۳

۲۱) تذکرة الحفاظ ۱/ ۷

۲۲) اضواء علی السنّة المحمدیة ۵۴ نقلا عن العواصم من القواصم ۷۵ - ۷۶.

۲۳) جامع بیان العلم ۲/ ۱۴۷ ؛ تذکرة الحفاظ ۱/ ۴ - ۵ ؛ مقدّمة مرآة العقول ۱/ ۳۰ ؛ اضواء علی السنّة المحمدیة ۵۴ - ۵۵ ؛ الاستیعاب ۲/ ۱۴۷ ؛ سنن ابن ماجه (مقدمة) ۱۲.

۲۴) الطبقات الکبری ۵/ ۱۴۰

۲۵) کنزالعمّال ۱۰/ ۲۹۲

۲۶) سنن ابن ماجة ۱/ ۱۲ (مقدمة)

www.ketab.ir

۲۷) اضواء على السنّة المحمدية ۵۴ نقلا عن الطبقات وابن عساكر ، منتخب الكنز ۶۴/۴

۲۸) سنن الدّارمى ۱۳۲/۱ ، الطبقات الكبرى ۳۵۴/۲

۲۹) الطبقات الكبرى ۱۶۸/۴

۳۰) كنزالعمال ۲۸۱/۱۰

۳۱ و ۳۲) مرآة العقول (مقدمة) ۳۵/۱ - ۴۰

۳۳) تاريخ الطبرى ۲۱۸/۳

۳۴) شرح نهج‌البلاغة ۴۴/۱۱ - ۴۶ ، فجرالاسلام ۱۷ و ۲۷۵ ، الاجتهاد والنص (مترجم) ۴۸۲

۳۵) شرح نهج‌البلاغة ۶۳/۴ ، شيخ المضيرة ۲۳۶

۳۶) شرح نهج‌البلاغة ۶۳/۴ - ۷۳

۳۷) الغدير ۳۲۷/۵

۳۸) شرح نهج‌البلاغة ۱۷۶/۱۲

۳۹) شرح نهج‌البلاغة ۱۷۶/۱۲ ، الغدير ۳۱۶/۵

۴۰) الغدير ۳۱۱/۵

۴۱) الغدير ۳۲۲/۵

۴۲) نفس المصد ۳۰۴ - ۳۰۵

۴۳) الغدير ۳۰۸/۵ ، اضواء على السنة المحمدية ۲۱۵

۴۴) صحيح مسلم ۲۲۹۸/۴ - ۲۲۹۹ ، سنن الدّارمى ۱۱۹/۱ ، مسنداحمد ۱۲/۳ و ۳۹ و ۵۶ ، كنزالعمال ۲۲۱/۱۰

۴۵) فتح البارى ۳۴/۱۲ ، فتح البارى ۱۱۲/۴ - صحيح البخارى ۱۷۶/۷ - ۱۷۷ ، صحيح مسلم ۱۷۱۹/۴ و ۱۷۲۰ و ۱۷۲۱ ، سنن ابن ماجة ۱۱۷۳/۲

۴۶) صحيح مسلم ۲۰۰۷/۴

۴۷) بحارالانوار ۱۵۹/۲ ، معانى‌الاخبار ۱۵۸ - ۱۵۹ ، صحيح مسلم ۱۰/۱

۴۸) مجمع الزوائد ۱۵۴/۱

۴۹) الموضوعات الكبير ۱۱۵

۵۰) كشف الخفاء ۲۳۶/۲ ، الموضوعات الكبير ۱۱۵ و ۲۲۸ و ۳۳۵

۵۱) مرآة العقول ۱۱۹/۸

۵۲) صحيح البخارى ۳۶/۱ (كتاب العلم)

۵۳، ۵۴، ۵۵ و ۵۶) تاسيس الشيعه ۲۷۸ - ۲۷۹

۵۷) نفس المصدر ، ضحى الاسلام ۱۰۶/۲ - ۱۰۷

۵۸) الطبقات الكبرى ۱۳۵/۲ ، دراسات فى‌الحديث والمحدثين ۲۴

۵۹) جامع‌بيان العلم ۷۷/۱

۶۰) احياء علوم‌الدين ۷۹/۱

۶۱) دراسات فى‌الحديث والمحدثين ۲۴ ، دائرة

www.ketab.ir

المعارف وجدى ۳/۳۶۱ ، التفسير والمفسرون

۱/۱۹۸.

۶۲) النجوم الزاهرة ۱/۳۵۱ ، تاريخ الخلفاء

۱۰۱

۶۳) اضواء على السنة المحمدية ۲۵۸ ـ ۲۶۶

۶۴) جامع بيان العلم ۱/۹۶ ، تدريب الّراوى

۳۱۲ ، الكفاية ۲۰۴

۶۵) المقدمة لإبن خَلدون ۹

www.ketab.ir

المقدّمة الثّانية

مرّ بنا في الصّفحات الماضية انّ الخلفاء الثلاثة بعد الرسول صلى‌الله عليه وآله جعلوا تمام همّهم في ان يمنعوا نشر احاديث النّبي صلى‌الله عليه وآله و وصولها الى اسماع الناس.

و الآن في هذا الفصل نحن بصدد بيان امر هامّ و واقع تاريخي أُسدِلَ عليه السّتار وهو وجود تيار عظيم لتدوين ونقل الحديث خارجاً عن الخطّ المانع عن التّدوين.

كان لأمير المؤمنين علي عليه‌السلام مشياً خاصّا به في التّدوين مخالفاً للخطّة الحاكمة وكان يقتدي في ذلك المشي بالإشارات النّبوية الخاصّة به عليه السلام. و قد بدء ذلك في حياة النّبي صلى‌الله عليه وآله بل كان النّبي صلى‌الله عليه وآله هو المبتدي بذلك. نعم كان عليّ عليه‌السلام هو اوّل السّبّاقين في هذا المضمار بعد وفاة النّبي صلى‌الله عليه وآله و لم يذر ايّ عمل كان بامكانه في ذلك الزّمان بالرغم الجوّ الإرهابي الحاكم من قبل الخلافة فقام بالتّدوين والحفظ والنقل للأحاديث النبوية.

فقد اتفق المحدّثون والمحقّقون على هذه الواقعية التاريخية انّه وابنه الحسن المجتبى عليهماالسلام و سائر أتباعه كانوا قد جعلوا تدوين الحديث وجهة همّتهم ويأمرون اشياعهم بذلك الأمر العظيم.[1] وصار الاهتمام بنقل الحديث وتدوينه عند رجال كأبي ذرّ، و ميثم التّمّار، و

www.ketab.ir

رُشيدالهَجَري و... اقوى من ان يضعف في قبال التّهديدات الدّائمة بالسّجن والنّفي عن الأوطان والبُعد عن اُسرتهم، فبقي هؤلاء صامدون في مسيرتهم حتّى ذاقوا شربة الشهادة في سبيل اللّه ففتحوا السبيل أمام الأحرار في الأجيال الآتية. ولاشك في انّ الكفاح المرير لهؤلاء الاحرار كان العامل الأصيل الوحيد في حفظ معالم الوحي والمعارف الدّينيّة الى حدّ ما عن التّلف القطعي والانهيار كاملاً في الحبائل التّي زُرِعَت أمامها. فقد فازت المعالم تحت ستار التّقية ورعاية الاحتياطات اللّازمة و انجَت الدّين الحق وأوصلتها الى طالبيها من اهل الحق بيدالمكافحين الأحرار واستمداد من الذين آثروا بأنفسهم في سبيل ذلك.

كتاب علي عليه السّلام

«صحيفة الفرائض» او «صحيفة كتاب الفرائض» او «فرائض علي» كماوقع التعبير بذلك كلّه عنها في الاخبار. و هذه كانت عندالأئمة عليهم السلام و رآها عندهم ثقات اصحابهم ونقل كثير من محتوياتها في كتب الشيعة بروابة الثقات عن الثقات الى اليوم. فكانت عندالباقر عليه السلام. روى الكليني في الكافي. عن زرارة، قال: امر ابوجعفر اباعبدالله فأقرأني صحيفة الفرائض فرأيت جلّ مافيها على اربعة اسهم. وروى ايضا عن محمدبن مسلم قال: أقرأني ابوجعفر كتاب الفرائض الّتي هي املاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله و خط علي عليه السلام بيده فإذا فيها انّ السّهام لاتعول. و روى الصّدوق باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن أذينة عن محمدبن مسلم قال: أقرأني ابوجعفر عليه السلام صحيفة الفرائض هي املاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله و خطّ علي عليه السلام بيده فقرأت فيها.... ورواه الكليني ايضا في كتابه. و روى الكليني بإسناده عن زرارة قال: وجدت في صحيفةالفرائض.... وروى الشيخ ابوجعفر الطوسي بإسناده عن ابي بصير قال: قرأ ابوعبداللّه فرائض علي عليهم السلام فإذا فيها....

وكانت هذه الصحيفة بعدالامام الباقر عليه السلام عند ولده الامام جعفر الصّادق عليه السلام. روى الشيخ ابوجعفر الطّوسي بإسناده عن زرارة، قال: أراني ابوعبداللّه عليه السلام صحيفة الفرائض فإذا فيها.... و من الواضح أنّها هي الصحيفة الّتي كانت عندالباقر عليه السلام. روى الكليني بإسناده عن محمدبن مسلم، قال: نشر ابوجعفر عليه السلام صحيفة فأوّل ما تلقاني فيها: ابن اخ وجدّ، المال بينهما نصفان... فقال عليه السلام إنّ هذا الكتاب بخطّ علي عليه السلام و إملاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

www.ketab.ir

و روى الكليني ايضا عن محمدبن مسلم، قال: نظرت الى صحيفة ينظر فيها ابو جعفر عليه‌السلام فقرأت فيها مكتوباً: ابن اخ وجدّ، المال بينهما سواء ... فقال ابو جعفر عليه‌السلام: أما انّه املاء رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله من فيه و خطّ علي عليه‌السلام بيده.(٢)

روى الكشّي عن العبّاشي بإسناده الى سورة بن كُليب قال: قال لي زيدبن علي: يا سورة كيف علمتم انّ صاحبكم ـ يعني جعفربن محمد عليهماالسلام ـ على ماتذكرونه؟ قال: قلت: على الخبير سَقطتَ. قال: فقال: هات. فقلت له: كنّا نأتي اخاك محمّدبن علي عليهماالسلام نسأله، فيقول: قال رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله وقال اللّه جلّ وعزّ في كتابه حتّى مضى اخوك فاتيناكم آل محمّد صلى‌الله عليه وآله وانت في من اتينا فتخبرونا ببعض ولاتخبرونا بكلّ الذي نسألكم عنه حتّى اتينا ابن اخيك جعفراً فقال لناكمافال ابوه: قال رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله وقال تعالى. فتبسّم ـ يعني زيدبن علي ـ وقال اما واللّه ان قلت بذا فانّ كتب عليّ صلواة اللّه عليه عنده.(٣)

وروى النجاشي احمدبن علي ابوالعباس (م ـ ٤٥٠) قال: اخبرنا محمدبن جعفر قال: اخبرنا احمدبن محمدبن سعيد عن محمدبن احمدبن الحسن عن عبادبن ثابت عن ابي مريم عبدالغفّاربن القاسم عن عذافر الصّيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عندابي جعفر عليه‌السلام فجعل يسأله وكان ابو جعفر عليه‌السلام له مكرما، فاختلفا في شيء، فقال ابو جعفر عليه‌السلام: يا بنيّ قم فأخرج كتاب علي عليه‌السلام فاخرج كتاباً مدروجا عظيما ففتحه وجعل ينظر حتّى اخرج المسألة. فقال ابو جعفر عليه‌السلام: هذا خط عليّ عليه‌السلام واملاء رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله واقبل على‌الحكم وقال: يا ابامحمد اذهب انت و سَلَمة ـ ابن كهيل ـ و ابوالمقدام ـ ثابت بن هرمز ـ حيث شئتم يمينا وشمالاً، فواللّه لاتجدون العلم اوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه‌السلام.(٤)

عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُمَير، و محمّدبن عيسى بن عبيد، عن يونس جميعاً، عن عُمَر بن أذينة، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه‌السلام عن الجَدّ فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلّابرأيه إلاّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام قلت: أصلحك اللّه فما قال فيه أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال: إذا كان غداً فَالقَني حتّى أُقرِئَكه في كتاب. قلت: اصلحك اللّه حَدِّثني فإنّ حديثك أحبُّ إليّ من ان تُقرئنيه في كتاب.

www.ketab.ir

فقال لي الثانية: اسمع ما أقول لك. إذا كان غداً فالقَني حتى أُفرئكه في كتاب. فأتيته من الغَد بعد الظهر ـ وكانت ساعتي الّتي كنتُ أخلو به فيها بين الظهر و العصر ـ وكنت أكره أن أسأله إلاّ خالياً خشية أن يُفتيَني من أجل من يحضره بالتقيّة.

فلمّا دخلتُ عليه أقبل على ابنه جعفر عليه‌السلام فقال له: أقرىء زرارة صحيفة الفرائض. ثمّ قام لبنام. فبقيتُ أنا وجعفر عليه‌السلام في البيت فقام فأخرج إليّ صحيفة مثل فَخِذِ البعير فقال: لست أُقرِئكَها حتّى تجعل لي عليك الله أن لاتُحَدّث بما تقرأ فيها أحداً أبداً حتّى آذن لك ـ ولم يقل: حتّى يأذن لك أبي ـ فقلت: أصلحك الله ولم تُضَيّنُ عليّ ولم يأمرك أبوك بذلك؟ فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلاّ على ما قلت لك. فقلت: فذلك لك. وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا. بصيراً بها. حاسباً لها. ألبث الزمان أطلب شيئاً يُلقَى عَلَيّ من الفرائض والوصايا لا أعْلَمُه فلا أقدر عليه. فلمّا ألقى إليّ طرف الصحيفة. اذا كتاب غليظ يُعْرَف أنّه من كُتب الأوّلين. فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة والأمر بالمعروف الّذي ليس فيه اختلاف. واذا عامّته كذلك. فقرأته حتّى أتيتُ على آخره بخُبْثِ نفْس و قِلّة تَحَفّظُ و سَقام رأي. و قلت وأنا أقرؤه: باطل. حتّى أتيت على آخره. ثمّ أدرَجْتُها و دفَعْتُها إليه. فلمّا أصبحتُ لقيتُ أبا جعفر عليه‌السلام فقال لي: أقرَأتَ صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم. فقال: كيف رأيت ما قرأت. قال: قلت: باطل. ليس بشيء. هو خلاف ما الناس عليه. قال: فإنّ الذي رأيت والله يا زرارة هو الحقُّ. الّذي رأيت إملاء رسول الله صلى‌الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه‌السلام بيده. فأتاني الشيطان فوَسْوَسَ في صدري فقال: ومايُدريه أنّه إملاء رسول الله صلى‌الله عليه وآله و خطّ عليّ عليه‌السلام. فقال لي قبل أن أنطِقَ: يا زرارة لاتَشُكَّنّ. ودَّ الشيطان والله أنّك شَكَكْتَ. وكيف لا أدري أنّه إملاء رسول الله صلى‌الله عليه وآله و خطّ علي عليه‌السلام بيده وقد حَدَّثني أبي عن جدّي أنّ أميرالمؤمنين عليه‌السلام حدَّثه ذلك. قال: قلت: لا أشكُّ جَعَلني الله فداك. و نَدِمْتُ على ما فاتني من الكتاب ولو كنت قرأته و أنا أعْرِفُه لرجوتُ أن لايفوتني منه حرف.(٥)

رأت هذه الصحيفة ـ على مافي الكتب الاربعة ـ جماعةٌ منهم:

١ـ اللبث ابن البختريُّ ابوبصير ٢ـ محمدبن مسلم الثقفي ٣ـ عبدالملك بن اعين الشيباني ٤ـ

زرارة بن اعين ٥ـ وهب بن عبدالله السُّوائيّ ابوجحيفة و بالآخرة حارث بن سويد التّيمي التابعي المتوفى آخر خلافة الزّبير ـ سنة ثلاث وسبعين ـ[٦]

وجاء ذكرها في كتاب بصائر الدرجات لمحمدبن الحسن الصفّار ص ١٤٤، ١٤٥، ١٦٢ و ١٦٥.

وفي الكافي ج ١ ص ٥٧، ٢٣٩، ٢٤٠ و ٢٤١ وج ٢ ص ٧١، ١٣٦، ٢٧٨ و ٢٦٦ و ج ٣ ص ٩ وج ٤ ص ٢٦٨، ٣٤٠، ٣٩٠ و ٥٣٤ وج ٥ ص ٢٧٩ وج ٦ ص ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٢، ٢٤٦ و ٣٩٧ وج ٧ ص ٤٠، ٨١، ٩٣، ١١٣، ١١٩، ١٣٦، ١٧٦، ٢٠٠، ٢١٤ و ٢١٨.

و في الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٨ وج ٤ ص ٧٤، ١٥٠، ٢٥٤، ٢٦٨ و ٢٨٣

و في التهذيب: ج ١ ص ٢٢٧ وج ٢ ص ٢٣ وج ٣ ص ٢٩ وج ٥ ص ٣٤٤، ٣٥٥ و ٣٥٧ وج ٦ ص ٢٢٨ وج ٧ ص ١٥٢ و ٤٣٢ وج ٨ ص ٨١ و ٨٢ وج ٩ ص ٢، ٤، ٥، ٤٠، ٥٧، ٢٦٩، ٣٠٨ و ٣٢٤ وج ١٠ ص ٥٥، ٩٠، ١٤٦، ٢٥١، ٢٥٤ و ٢٧٧.

فيظهر من الرّوايات المذكورة و نظراءها انّ اوّل كتاب دُوِّن في الاسلام الصّحيفة الّتي أملاها رسول الله صلى‌الله عليه وآله و كتبها علي عليه‌السلام. وجاء ذكرها في غير واحد من الكتب المعتبرة المعوّل عليها وان اردت ان تحيط بذلك خُبراً فاستمع لما يُتلى:

امّا البخاري رواه عن صدقة بن الفضل، عن ابن عيينة، عن مطّرف، قال: سمعت الشّعبيّ قال: سمعت ابا جُحيفة قال: سألت عليّاً رضى الله عنه: هل عندكم شي ماليس في القرآن؟ ـ وقال مرّةً ما ليس عندالناس؟ ـ فقال: والّذي فلق الحبّة و بَرَءَ النَّسَمة ماعندنا الاّ في القرآن الاّ فهما يُعطى رجل في كتابه ومافي الصّحيفة. قلت: وما الصّحيفة؟ قال: العقل ـ يعني الدّية ـ و فكاك الاسير و ان لايُقتل مسلم بكافر.[٧]

ورواه البخاري في باب حرم المدينة من كتاب الحج عن ابراهيم التيميّ عن ابيه بلفظ ما عندنا شيء الاّ كتاب الله و هذه الصّحيفة عن النّبي (صلى‌الله عليه وآله) «المدينة حرم مابين عائر الى كذا من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين لايقبل منه صرف و لاعدل». و قال: ذمّة المسلمين واحدة فمن اخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة

والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل. و من تولّى بغير اذن مواليه فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس اجمعين لايقبل منه صرف ولا عدل.[٨]

وروى هو ايضا فى باب ذمّة المسلمين من كتاب الجزية بلفظ خطبنا علي فقال: ماعندنا كتاب نقرؤه الاّ كتاب اللّه ومافى هذه الصحيفة. قالوا ومافى هذه الصّحيفة؟ فقال: فيها الجراحات وأسنان الابل و المدينة حرام مابين عيرالى كذا فمن احدث فيها حدثاً او آوى محدثا فعليه لعنة اللّه والملائكة و الناس اجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل. و من تولى غير موالیه فعليه مثل ذلك. و ذمّة المسلمين واحدة، فمن اخفر مسلماً فعليه مثل ذلك.[٩]

و روايات مسلم واصحاب السّنن بمعنى روايات البخارى وصرّح مسلم بحدّى المدينة و هما عير وثور - جبلان - وقال الحافظ ابن حجر فى الكلام على حديث صحيفة علىّ رضى اللّه عنه من طريق ابراهيم التّيمى عن ابيه: انّ الصّحيفة كانت مشتملة على كلّ ماورد....[١٠]

وروى نظير الخبر النّسائى وابن ماجة والسائل فيهما قيس بن عبّاد ومالك الاشتر. ورواه احمدبن حنبل فى مُسنده.[١١]

واحتجّ به فى حكم عدم قتل المسلم بالكافر جماعةٌ منهم: ١- عمربن عبدالعزيز، ٢- عبدالرّحمن بن عمروٍ الاوزاعى امام اهل الشام (م - ١٥٧)، ٣- سفيان بن سعيدبن مسروق الثّورى (م - ١٦١)، ٤- عبداللّه‌بن شُبرمة القاضى البجلىُّ قاضى المنصور العبّاسى (م - ١٤٤)، ٥- مالك بن انَس امام المالكيّة صاحب الموطّأ (م - ١٧٩)، ٦- محمدبن ادريس الشافعى احدالائمة الاربعة لاهل السّنه (م - ٢٤١)، ٧- ابومحمد اسحاق بن راهويه احد الفقهاء الذى سمّاه احمدبن جنبل: اميرالمومنين فى الحديث (م - ٢٣٨)، ٨- ابراهيم بن خالدبن اليمان الكلبىُّ ابوثورٍ البغدادى احد الائمة المجتهدين (م - ٢٤٠).[١٢]

محتويات الصّحيفة

يظهر من هذه الاحاديث، انّ رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله لم يترك الامّة بعده سدى مهملة بلا امام هاد وبيان شاف، بل عيّن لهم ائمّة هداة و بيّن لهم المعارف الإلهية و الفرائض الدينية والسّنن والحلال والحرام وجميع مايحتاج اليه المؤمنون الى يوم القيامة حتى ارش الخدش. و لم يأذن رسول اللّه صلى‌الله عليه وآله لأحد ان يحكم او يفتى بالرأى والنظر والقياس لعدم كون

موضوع من الموضوعات او امر من الامور خالياً عن الحكم الثابت له من قبل الله الحكيم العليم بل املى الرّسول صلى‌الله عليه وآله جميع الشرايع والاحكام على الامام عليّ بن ابى طالب عليه‌السلام وامره بكتابة اصول العلم وحفظه و ردّه الى الأئمّة من ولده عليهم السلام. فكتبه اميرالمؤمنين عليه‌السلام بخطّه و ادّاه الى اهله. و انّه صلى‌الله عليه وآله املى هذا العلم على علي ابن ابى طالب عليه‌السلام فقطّ ولم يطّلع عليه في عصره صلى‌الله عليه وآله احد واوصى اليه ان يكون هذا الكتاب بعده عنه الائمّة الأحد عشر فيجب على الامّة كلّهم أن يأخذوا علم الحلال والحرام وجميع مايحتاجون اليه فى امر دينهم بعد رسول الله صلى‌الله عليه وآله من عليّ والأئمّة من ولده عليهم السلام. فانّهم موضع سرّ النّبى وخزّان علمه و حفّاظ دينه.

روى جابر، قال: قال ابوجعفر عليه‌السلام: يا جابر لوكنّا نفتى النّاس برأينا وهوانا لكُنّا من الهالكين و لكنّا نفتيهم بآثار من رسول الله صلى‌الله عليه وآله واصول علم عندنا نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم و فضّتهم.(١٣)

روى محمدبن شريح قال: قال ابوعبدالله عليه‌السلام: لولا انّ الله فرض طاعتنا وولايتنا وامر بمودّتنا ما اوقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا انّا والله مانقول با هوائنا ولانقول برأينا ولانقول الاّ ماقال ربّنا. اصول عندنا نكنزها كمايكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم.(١٤)

روى داودابن ابى يزيد الاحول عن ابيعبد الله عليه‌السلام قال: سمعته يقول: انّا لوكُنا نفتى الناس برأينا وهوانا لَكُنّا من الهالكين لكنّها آثار من رسول الله صلى‌الله عليه وآله، اصل علم نتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم و فضّتهم.(١٥)

بعدما استشهد اميرالمومنين فى محراب عبادته جاء ولداه الحسنان عليهماالسلام فى مدة تقرب من عشرين سنة، من سنة اربعين الى اوّل سنة احدى و ستّين. فكانا فى حرج وضيق من دولة بنى امية. و مع ذلك فقد الّف الحسن عليه‌السلام فى العلم كما يظهر من كلام السيوطى فى تدريب الرّاوى انّه واباه اوّل من كتب فى العلم وظهر عنهما من علوم الاسلام ونفع المسلمين ما ساعدهما الوقت على نشره. ولم يكن للحسنين عليهماالسلام حرّية القول فى ملك بنى اميّة العضوض فلذلك قلّ ماروى عنهما فى الفقه وامورالدّين.

وكفى من خدمة الحسين عليه‌السلام لدين جدّه انّه فداه بنفسه و اهله و اولاده وعياله لئلاّ

يقضى عليه يزيد الفاسق الفاجر. فأبان بذلك فضائح بنى امية ومن مهد لهم ونبه الافكار الى معايبهم ومخازيهم ومعاداتهم و وجه الانظار الى اهل البيت و فضلهم ومكانتهم فى الاسلام.

ويظهر من دراسة الاوضاع السّياسية والاجتماعية فى عصرالحسنين والسجّاد عليهم السّلام انّ الجوّالحاكم عليهم لم يكن يسمح لهم بنشرا الثّقافة واذاعة المعارف الدّينيّة الحقيقية بشكل موسّع و لهذا لم نَرَ روايات كثيرة عنهم حول قواعد الفقهيّة والاحكام فى المجاميع الحديثية الموجودة. ولم يكن ذلك البتّة بمعنى انّ هؤلاء الائمّة عليهم السّلام قد أيسوا من تعليم الاحاديث النّبوية صلى‌الله عليه وآله و العلوية عليه‌السّلام و تركوها، بل ظهر فى الجيل الّاحق أعنى عهدالصّادقين عليهماالسّلام انّ هؤلاء الائمة كانوا قدقاموا لحفظ المعارف الدّينية وتدوينها على نحو مناسب و نقلوها الى الجيل القادم لتُدوّن فى فرصة مناسبة وعلى نحو لائق للإشاعة والاستفاده. وقد حصلت هذه الأمنية على يدالصادقين عليهماالسّلام كما يبيّنه هذاالحديث:

روى هشام بن سالم وحمّادبن عثمان وغيره، قالوا: سمعنا اباعبدالله عليه‌السّلام يقول: حديثى حديث ابى وحديث ابى حديث جدّى وحديث جدّى حديث الحسين عليه‌السّلام و حديث الحسين حديث الحسن عليه‌السّلام وحديث الحسن حديث اميرالمؤمنين عليه‌السّلام و حديث اميرالمؤمنين حديث رسول الله صلى‌الله عليه وآله و حديث رسول الله صلى‌الله عليه وآله قول الله عزوجل.(١٦)

كيف تداول الائمة عليهم‌السّلام كتب العلم؟

روى معلّى بن خنيس عن ابى عبدالله ـ الامام الصادق ـ قال: انّ الكتب كانت عند علىّ عليه‌السّلام فلمّا سار الى العراق استودع الكتب ام سلمة فلمّا مضى علىّ كانت عندالحسن فلمّا مضى الحسن كانت عندالحسين فلمّا مضى الحسين كانت عند علىّ بن الحسين ثم كانت عند ابى ـ الامام الباقر ـ.

وفى بصائرالدّرجات ثلاث روايات اخرى اثنتان منها عن ام سلمة قالت انّ رسول الله استودعها كتابا فسلّمته الامام عليّا بعد رسول الله صلى‌الله عليه وآله و ثالثة عن ابن عباس ايضا بنفس المعنى(١٧)

روى الفضيل، قال: قال لى ابو جعفر عليه‌السّلام: لمّا توجّه الحسين عليه‌السّلام الى العراق، دفع الى

امّ سلمة زوج النبى صلى‌الله عليه وآله الوصيّة والكتب وغير ذلك وقال لها: اذا اتاك اكبر ولدى فادفعي اليه ما دفعت اليك فلمّا قتل الحسين عليه‌السلام اتى علىّ بن الحسين عليهماالسلام امّ سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه‌السلام.(١٨)

وكان ذلك غيرالوصية التى كتبها فى كربلا ودفعها مع بقية مواريث الامامة الى ابنته فاطمة فدفعتها الى على بن الحسين عليهماالسلام وكان يومذاك مريضا لايرون انه يبقى بعده.(١٩)

روى حمران عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: انّ رسول الله صلى‌الله عليه وآله لمّا قبض ورث علي عليه‌السلام علمه وسلاحه وماهناك ثم صار الى الحسن عليه‌السلام ثم صار الى الحسين عليه‌السلام فلمّا خشينا ان تغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها بعد ذلك على بن الحسين عليه‌السلام قال: فقلت: نعم ثم صار الى ابيك ثم انتهى اليك وصار بعد ذلك اليك؟ قال: نعم.(٢٠)

لمّا استشهد زين العابدين جاء ولده محمّد الملقّب بالباقر عليهماالسلام. لُقّب بذلك لأنّه بقرالعلم وعرف أصله و استنبط فرعه وتوسع فيه. وقال ابن حجر فى الصّواعق: أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقايق الاحكام والحكم و اللطائف مالايخفى إلاّ على منطمس البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه: هو باقرالعلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه. واخذ عنه عظماء المسلمين من الصّحابة و التّابعين والفقهاء والمصنّفين والعلماء من جميع نحل الاسلام واقتدوا به واتبعوا اقواله واستفادوا من فقهه وحججه البيّنات فى‌التوحيد والفقه والكلام وغيرها. وفى مناقب ابن شهرآشوب: يقال: لم يظهر على احد من ولدالحسن والحسين من العلوم ماظهر منه من التفسيروالكلام والفتيا والاحكام والحلال و الحرام. وفى ارشاد المفيد: لم يظهر عن احد من ولدالحسن والحسين من علم الدّين والآثار و السّنّة وعلم القرآن والسّيرة و فنون الآداب ماظهر عنه. و روى عنه معالم الدين بقايا الصّحابة و وجوه التابعين و رؤساء فقهاء المسلمين و صار بالفضل عَلَما لأهله تضرب به‌الامثال و تصبر بوصفه الآثار والاشعار.... قال ابن شهرآشوب: فمن الصحابة نحو جابر الانصارى و من التّابعين نحو جابرالجُعفى و كيسان السّختيانى صاحب الصوفيّة. ومن الفقهاء نحو ابن المبارك والزّهرى والأوزاعى وابى حنيفة ومالك والشافعى و زيادبن المنذر النّهدى. و فى حلية الاولياء: روى عنه من التابعين عمروبن دينار وعطاء بن ابى رباح وجابر الجُعفى و أبان بن تغلب، وروى عنه

فی الأئمة و الأعلام لیث بن ابی سلیم وابن جریج و حجّاج بن أرطاة فی آخرین.

وکانت مدرسته بالمدینة فی داره و فی المسجد یأتیه فقهاء الحجاز و علماءه فیأخذون عنه ویدوّنون ما اخذوه و یأتیه الناس من جمیع الآفاق من العراق و من قم و غیرهما فی موسم الحج فیقیمون مدّة فی المدینة و یأخذون عنه ویسألونه عمّا أشکل علیهم واذا عادوا الی بلادهم حدثوا عنه بما سمعوه منه و دونوه وکانوا فی بحر السّنه یحفظون ما أشکل علیهم فإذا وردوا المدینة سألوه عمّا حفظوه من المسائل ومن لم یحجّ اوصی من یحجّ ان یسأل له عمّا اشکل علیه وکان ذلک اکثراً فی ستار التّقیة.

وکان علماء الصحابة یستفتونه ویرجعون إلیه. اخرج ابونعیم فی الحلیة: انّ رجلاً سأل ابن عمرعن مسألة فلم یدر ما یجیبه فقال إذهب الی ذلک الغلام ـ وأشار الی الباقر ـ فسله و أعلمنی بمایجیبک فسأله و أجابه فأخبرابن عمر، فقال: انّهم اهل بیت مفهّمون. واخرج ایضا عن مالک بن عطاء المکّی: مارأیت العلماء عند احد قطّ أصغر منهم عندابی جعفر محمدبن علی بن الحسین ولقد رأیت الحَکَم بن عُتیبة مع جلالته فی القوم ـ وکان عالما نبیلا جلیلا فی زمانه ـ بین یدیه کأنه صبیّ بین یدی معلمه. و فی روایة کأنّه عصفور مغلوب. وقد قال عنه ابوزرعة الرّازی ـ من اعاظم السّنة ـ: لعمری ان اباجعفر لمن اکبر العلماء وانّهم اهل الذکر.[۲۱]

وجاء بعده ولده جعفرالصادق علیه‌السلام فحدّث فی فنون الاسلام ونشر علمه بشیء من الحرّیّة وروی عنه العلماء کثیراً و ألّفوا الکتب الجمّة من مرویّاتهم عنه و ذلک لأنّ حرّیّة الرّأی واظهار المذهب کانت تختلف باختلاف الاوقات، فقبل خلافة امیرالمؤمنین علیه‌السلام لم یکن لإظهار التشیّع کما الحرّیّة وفی خلافته صار لذلک نوع حرّیّة و دعایة فیما عدا الشام ولاسیّما فی الکوفة وبعد شهادته الی آخر عصر بنی مروان اشتدّالأمر والخوف علی الشّیعة و لکنّهم لم یتعرضوا الباقر علیه‌السلام بأذی ظاهر فکان له بعض الفسحة فی نشر علمه. وأمّا فی عصر الصادق علیه‌السلام فکان ذلک العصر آخر دولة بنی امیّة فی حین ضعفها واوّل دولة بنی‌العباس الّتی هی دولة هاشمیة فتمکن من نشر علومه لاسیّما انّه لم یظهر منه تعرض لطلب ملک او معارضة احد فی ملکه وکان الامر أخف و طأة فی دولة السّفاح و شیء من دولة المنصور. ثمّ رام‌المنصور أن یناله بأذی لما رأی میل الناس الیه و ظهور فضله فی‌الکافة مع

الوشاية عليه فطلبه مرارا الى بغداد ورام ايقاع مكروه به فدفعه الله عنه. كان عصر الصادق عليه‌السلام اقلّ عصور اهل بيته خوفاً فكثرت الرّواة والمصنّفون فى الحديث من الشّيعة فى زمانه اكثر من زمان ابيه ولم يرو عن احد من اهل بيته ماروى عنه، حتى قال الحسن بن علي الوشاء من اصحاب الرّضا عليه‌السلام: أدركت فى هذا المسجد (يعنى مسجد الكوفة) تسعمأة شيخ كل يقول: حدثنى جعفربن محمد. هذا ماادركه راوٍ واحد فى عصر متأخر، وروى عنه ابان تغلب ثلاثين الف حديثا، و سأله محمدبن مسلم عن ستّة عشر الف مسألة. وبالعناية بذلك ادعى عدة من علماءنا الأجلاء كابن عقدة والمفيد والطوسى انّ عدد الرّواة عن الصادق عليه‌السلام بلغ اربعة آلاف رجل. واحصاهم الشيخ ابوجعفر الطوسى اربعة آلاف فى باب اصحاب الصّادق عليه‌السلام من كتاب رجاله اى قال: انّهم اربعة آلاف، لا انّه ذكر اسماء اربعة آلاف.(٢٢)

واحيانا حضرالامام عليه‌السلام فى المجالس وذكّر العلماء والمفتين زلّتهم وخطاياهم باحسن القول.

روى عبدالرّحمن الحجاج: كان ابوعبدالله عليه‌السلام قاعدا فى حلقة ربيعة الرّأى، فجاء اعرابيّ فسال ربيعة الرأى عن مسألة فاجابه فلما سكت قال له الاعرابى: اهو فى عُنقك؟ فسكت عنه ربيعة ولم يرد عليه شيئا فاعاد عليه المسألة فاجابه بمثل ذلك. فقال له الاعرابى: اهو فى عُنقك؟ فسكت ربيعة. فقال له ابوعبدالله عليه‌السلام: هو فى عُنقه قال اولم يقل. وكلّ مفت ضامن.(٢٣)

لمّا اضاعت الامّة وصيّة نبيّهم ونسواما ذكّر وافى عترته وامام اهل بيته وازالوه عن مقامه المخصوص به، التزمت العترة الهادية زوايا بيوتهم واستتروا فى ستار التقيّة ابقاء على مواريثهم ولم يعلنوا امامتهم الاّ لخاصّتهم ومواليهم من شيعة ابيهم لايدرسون ولايتدارسون الاّ فى خفاء خوفاً من نكاية اعدائهم فلم يُخَرَّج فى تلك الدورة الظّلماء الاّ عدد قليل سُمّوا بالحواريّين.

وبعد ماصارالامر الى ابى جعفر محمدبن على الباقر عليهماالسلام امام العترة الهادية فى القرن الثانى (١١٤ - ٩٥) اتاح الله له فرصة فبثّ دعوة الحقّ فى الوافدين عليه من رجال الكوفة والبصرة يعرّفهم الدّين الخالص ويعلّمهم الكتاب والسّنّة العادلة، فانحاز اليه جماعة من

احرارهم و ذوى دراياتهم سامعين مطيعين. و عندماحملوا رسالة العترة الطاهرة الى بَيْئاتهم ومعاهد ثقافتهم ناصحين مشفقين، اجاب امّة كبيرة منهم تاركين للأهواء والبِدَع. فكانوا يفدون كل عام ايّاماً فى اشهر الحج و الاعتمار تعميةً لوفادتهم وسترا على اهدافهم و يتعلّمون من امام العترة المقدّسة معالم دينهم بالتّفقّه والتحقيق طيلة حياته الشريف. وبعد ذلك دام وفادتهم على خَلَفه الصّدق ابى عبدالله الصادق فتكامل بدراسته فقه مذهبهم ومعارفهم و باسمه المبارك سُمّى مذهبهم وعقائدهم.[٢٤]

أُمنيّة إمام المذهب

روى عنبسة بن مصعب قال: سمعت ابا عبدالله عليه‌السلام يقول: اشكو إلى الله عزّوجلّ وحدتى و تقلقلى بين اهل المدينة حتّى تَفْدُموا واراكم وآنس بكم. فليت هذه الطاعية أذن لى فَأتّخذَ قصراً فى الطائف و سكنته واسكتكم معى واضمن له ان لايجيىء من ناحيتنا مكروه ابداً.[٢٥]

وروى ابان بن تغلب عن ابى عبدالله عليه‌السلام قال: لَوددْتُ انّ اصحابى ضُربت رؤوسهم بالسّياط حتّى يتفقّهوا.[٢٦]

وروى عطيّة العوفى: قال ابوجعفر عليه‌السلام لأبان تغلب: اجلس فى مسجد المدينة وأفت الناس فانّى أحبُّ ان يُرى فى شيعتى مثلك.[٢٧]

بثّ الدّعوة المباركة

روى حمران بن اعين قال: قلت لابى عبدالله عليه‌السلام: أسألك؟ فقال: نعم. فقلت: كنت على حال وانا اليوم على حال اخرى، كنت ادخل الارض فأدعو الرّجل والاثنين والمرءة فيُنقِذُ الله من شاء، وانا اليوم لاادعو احداً؟ فقال: وماعليك ان تُخلّىَ بين النّاس و بين ربّهم. فمن ارادالله ان يخرجه من ظلمة الى نور اخرجه. ثم قال: ولاعليك ان آنست من احد خيراً ان تنبذ اليه الشيء نبذاً. قلت: اخبرنى عن قول الله عزّوجل: «ومن احياها فكانّما احياالناس جميعاً» [المائدة: ٣٢] قال من حَرق أو غرق. ثمّ قال: تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجابت له.[٢٨]

وروى سليمان بن خالد قال: قلت لابى عبدالله عليه‌السلام: انّ لى اهل بيت وهم يسمعون منّى أفأدعوهم الى هذاالامر؟ فقال: نعم انّ الله عزوجلّ يقول فى كتابه: «يا ايّهاالذين آمنوا قوا

انفسكم واهليكم ناراً و قودها النّاس والحجارة [التحريم: ٦].[٢٩]

وروى اسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت اباعبدالله يقول لابى جعفرالاحول واناأسمع: اتيت البصرة؟ فقال: نعم. قال عليه‌السلام: كيف رأيت مسارعة النّاس الى هذاالامر ودخولهم فيه؟ قال: والله انّهم لقليل. فقال: عليك بالاحداث فانّهم أسرعُ الى كل خير. ثم قال: مايقول اهل البصرة فى هذه الآية: «قل لااسئلكم عليه اجراً الاّ المودّة فى‌القربى» [الشورى: ٢٣]؟ قلت جعلت فداك انّهم يقولون: انّها لأقارب رسول الله صلى‌الله عليه وآله. فقال كذبوا انّما نزلت فينا خاصّةً. فى اهل البيت: فى على و فاطمة والحسن والحسين. اصحاب الكساء عليهم‌السلام.[٣٠]

وفود الرّسل والمراسلات

روى عبدالرّحيم القصير قال: كتبت مع عبدالملك بن أعيَن الى ابى عبدالله عليه‌السلام أسأله عن الايمان ماهو؟ فكتب الىّ مع عبدالملك بن أعيَن: سألت رحمك الله عن الايمان. والايمان هو الاقرار باللسّان و عقد فى القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض. وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفردار. فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولايكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان، فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى اوصغيرة من صغائر المعاصى التّى نهى الله عزّوجلّ عنها كان خارجاً من الايمان، ساقطا عنه اسم الايمان و ثابتاً عليه اسم الاسلام. فان تاب واستغفر عاد الى دارالايمان ولايخرجه الى الكفر الاّالجحود والاستحلال ان يقول للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال ودان بذلك. فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان، داخلاً فى الكفر. وكان بمنزلة من دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة واحدث فى الكعبة حَدَثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضُربت عنقه وصارالى النّار.[٣١]

حمل الرّسالات

روى خَيثَمة عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: ابلغ من ترى من موالينا السلام واوصهم بتقوى الله العظيم وان يعود غَنيّهم على فقيرهم و قويّهم على ضعيفهم وان يشهد حيّهم جنازه ميتهم وان يتلاقوا فى بيوتهم فانّ لُقيا بعضِهم بعضا حياة لامرنا، رحم الله عبدا احيا امرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا انّا لانغنى عنهم من الله شيئا الاّ بعمل وانّهم لن ينالوا وِلايتنا الاّ بالورع وانّ

اشدّالناس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه الى-غيره.[٣٢]

المكتب الثقافى السّيار

فتارة كان الوافدون عليه يواعدونه دار مواليه اواخوانه وعشرته. وتارة كانوا يستأذنون عليه فيدخلون داره فئة فئة. وحينا مايصحبه بعض خواصّه فى الطرقات او فى جوانب المساجد وحيث ما امكنه ان يخلوبه، سأله وسمع منه. و فى كل ذلك كان الامام ابوجعفر الباقر ومن بعده الامام ابوعبدالله الصادق و هكذا سائر الأئمّة الطاهرة من العترة الهادية صلواةالله عليهم يجلس معهم كالناصح الشفيق يبحث معهم، فيردُّ الكلام بينه و بينهم و يعرّفهم معالم الكتاب و السنّة حتّى يكونوا على معرفة وايقان؛ و حينا ماكان يريهم آية او آيتين من مواريث العترة الطاهرة ليزيد بذلك ايمانهم و يقينهم و يعلموا أنّهم على حق الهداية و على صراط مستقيم.

جوالاختناق

روى حمّادبن واقدالّلحّام قال: استقبلت ابا عبدالله فى طريق فاعرضت عنه بوجهى و مضيت، فدخلت عليه بعد ذلك، فقلت: جعلت فداك انّى لالقاك فاصرف وجهى كراهة ان اشقّ عليك فقال لى: رحمك الله ولكن رجلا لتبنى أمس فى موضع كذا وكذا فقال: عليك السلام يا اباعبدالله، ما احسن ولا أجمل.[٣٣]

روى هشام ابن سالم قال: ارسلنا الى ابى عبدالله عليه‌السلام و نحن جماعة ونحن بالمدينة: انّا نريدان نودّعك، فارسل الينا ان اغتسلوا بالمدينة فانّى اخاف ان يُعسّر عليكم الماء بذى الحُلَيفة فاغتسلوا بالمدينة والبسوا ثيابكم الّتى تُحرمون فيها ثمّ تعالوا فرادى اومثانى.[٣٤]

فى الطُّرقات

روى زرارة قال حضر ابوجعفر عليه‌السلام جنازة رجل من قريش وانامعه... فلما صلّى على الجنازة، قال و ليّها لابى جعفر عليه‌السلام: ارجع مأجورافانك لاتقوى على المشى. فابى أن يرجع. فقلت له: قداذن لك فى الرّجوع ولى حاجة اريد ان أسألك عنها....[٣٥]

خلوة المساجد

روى زرارة بن اعين قال: قلت لابى جعفر عليه‌السلام: ماتقول فى النوم فى المساجد؟ فقال:

www.ketab.ir

لابأس به الاّ فی المسجدین: مسجد النبی صلی الله علیه وآله والمسجد الحرام. قال وکان یاخذ بیدی فی بعض اللّیل فیَتَنَحّی ناحیة ثمّ یجلس فیتحدّث فی المسجدالحرام فربّما نام ونمت، فقلت له فی ذلک فقال: انّما یکره ان ینام فی المسجد الحرام الذّی کان علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه وآله فامّا النّوم فی هذا الموضع فلیس به بأس.(٣٦)

خلوة اللّیل

روی زکریّابن آدم قال: دخلت علی الرّضا علیه السلام من اوّل اللّیل فی حدثان موت ابی جریر. فسألنی عنه و ترحّم علیه، ولم یزل یحدّثنی واُحدّثه حتّی طلع الفجر. فقام علیه السلام فصلّی الفجر.(٣٧)

فی دُورالموالی

روی سعیدبن یسار قال: استأذنّا علی ابی عبداللّه علیه السلام انا والحارث بن مغیرة النصری ومنصور الصّیقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّینا العصر ثم رُحنا الیه، فوجدناه متّکئا علی سریر قریب من الارض. فجلسنا حوله، ثمّ استوی جالسا ثمّ ارسل رِجلیه حتّی وضع قدمیه علی الارض ثمّ قال: الحمداللّه ....(٣٨)

فی دُوراخوانه

روی عَمروبن حُرَیث قال: دخلت علی ابی عبداللّه علیه السلام و هو فی منزل اخیه عبداللّه بن محمد فقلت له: جعلت فداک، ماحوّلک الی هذا المنزل؟ ... (الحدیث)(٣٩)

ایّام الحجّ

روی أبان بن تغلب قال: صلّیت مع ابی عبداللّه المغرب بالمُزدَلِفة، فلمّا انصرف اقام الصّلاة وصلّی العشاء الآخرة لم یرکع بینهما ثمّ صلّیت معه بعد ذلک بسنة فصلّی المغرب ثمّ قام فتَنَفّل باربع رکعات ثمّ اقام فصلّی العشاء الآخرة. ثمّ التفت الیّ فقال: یا ابان هذه الصّلوات الخمس المفروضات من اقامهنّ وحافظ علی مواقیتهنّ لقی اللّه یوم القیامة وله عنده عهد یدخله بهالجنّة ومن لم یُصلّهنّ لمواقیتهنّ ولم یحافظ علیهنّ فذاک الیه ان شاء غفرله وان شاء عَذّبه.(٤٠)

وروی سعیدالسّمان قال: ... فلمّا کان من قابل حَجَجْتُ فلمّا اتیت منی رأیت اباعبداللّه

وعنده النّاس مجتمعون....[٤١]

وروى الفُضيل عن ابى جعفر عليه‌السلام قال: نظر الى النّاس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يطوفون فى الجاهليّة. انّما أُمروا ان يطوفوا بها، ثمّ يَنْفِروا الينا فيعلمونا ولايتهم و مودّتهم و يعرضوا علينا نصرتهم، ثمّ قرأ هذه الآية: «فاجعل افئدة من النّاس تهوى اليهم» [ابراهيم: ٣٧].[٤٢]

روى الحسن بن موسى الحنّاط قال: خرجنا اناوجميل بن دُرّاج وعائذ الاحمسى حُجّاجا فكان عائذ كثيرا مايقول لنافى الطريق: إنّ لى الى ابى عبدالله عليه‌السلام حاجة أريد ان اسأله عنها. فاقول له: حتّى نلقاه. فلمّا دخلنا عليه سلّمنا وجلسنا. فاقبل علينا بوجهه مبتدئا فقال: من اتى الله بمافترض عليه لم يَسأله عمّا سوى ذلك. فَغَمّزنا عائذ. فلمّا قمنا قلنا: ماكانت حاجتك؟ قال: الذّى سمعتم. قلنا: كيف كانت هذه حاجتك؟ فقال: انا رجل لا اطيق القيام بالليل فخفت ان اكون مأخوذا به فأهلك.[٤٣]

فى الأسفار

روى بشيرالنبّال قال: خرجت مع ابى عبدالله عليه‌السلام حتّى أتينا الشجرة فقال لى ابوعبدالله: يا نبّال. قلت: لبيك. قال: انّه لم يجب على احد من اهل هذاالعسكر ان يصلّى أربعاً غيرى وغيرك وذلك انّه دخل وقت الصّلاة قبل ان نخرج.[٤٤]

المداراة

روى زرارة قال: قال لى ابو جعفر عليه‌السلام: ما تقول فى اصحاب الاعراف؟ فقلت: ماهم الاّ مؤمنون اوكافرون، إن دخلوا الجنّة فهم مؤمنون وان دخلوا النّار فهم كافرون. فقال: والله ماهم بمؤمنين ولاكافرين، ولوكانوا مؤمنين دخلوا الجنّة كما دخلها المؤمنون، ولو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون. و لكنّهم قوم استوت حسناتهم و سيّئاتهم فقصُرت بهم الاعمال. و إنّهم لكما قال الله عزّوجل. فقلت: أمن اهل الجنّة هم ام من اهل النّار؟ فقال: أتركهم حيث تركهم الله. قلت: أفنُرجئُهم؟ قال: نعم أرجئهم كما أرجأهم الله ان شاء أدخلهم الجنّة برحمته وان شاء ساقهم إلى النّار بذنوبهم ولم يظلمهم فقلت: هل يدخل الجنّة كافر؟ قال: لا. قلت: هل يدخل النار الاّكافر؟ قال: فقال: لا الاّ ان يشاء الله. يا زرارة انّنى اقول: ماشاءالله

وانت لاتقول ماشاءالله. أما انك إن كَبِرتَ رَجعتَ و تحلّلتْ [عنك] عُقَدُك.[۴۵]

وان كانت التّقية قدأحدثت مشاكل واولدت صعوبات فى طريق تدوين الحديث و نقلها و لكنّها كانت ذات فائدة عظيمة فى حفظ التّراث و سترها عن الأعداء، حيث منعت الوصول الى الامام الاّ للأولياء المخلصين. وكان الامام لايبوح بالمعارف الدّينية الاّ اذا أحسّ بآذانٍ واعية وقلوب مستعدّة. و هكذا خابت الآذان الخائنة عن استراق السّمع بسهولة للكشف عن منابع الوحى الالهى و الحديث النبوى، و اغلقت سُبُل التّدليس لقوم ماكانت قلوبهم لائقه لاحتوائها فحصلت المعارف الدّينية فى قلعة حصينة و بأيدٍ آمنة و قلوب مطمئنّة و منتخبة و مربّاة من قبل الأئمة عليهم السلام ليعلموها بدورهم لأشخاص صالحة و مضطلعة فى العلم مع مراعات التّقيّة، فنجت العلوم والمعارف الحقيقية عن التّلوّث بالبدع المزيّفة والمهالك المخطّطة لها مع سوءالنيّة فى الدّور الاوّل، فنمت العلوم الدّينيّة بقوّة مطلوبة.

وكان الآخذون عن امام العترة على اصناف: منهم من لايحسن الكتابة لكنّه يأخذ الحديث بسمعه و يعيه بقلبه درايةً و فقها، ثمّ يلقيه على تلاميذه و اصحابه ليكتبونه فى اصولهم كأبى بصير يحيى بن القاسم الاسدىّ وابى بصير ليث بن البختريّ المرادى ممّن كان اعمى ضريرالبصر ومنهم من كان يُحسن الكتابة ومع ذلك يأخذالحديث سمعاً ويعيه قلبا حتّى اذا وجد فرصة قيّده بالكتابة وان كان بالفاظ أُخَروهم الاكثرون. و منهم من كان يسمع الحديث و يكتبه بالفاظه المسموعة بلامهلة استيثاقاً لِصحّة الحديث وهم الاقلّون. ومنهم من كان يخلوا مع الامام فيسأله عن مسائله خوفاً من ان يفتيه بالتّقية عن بعض الحاضرين.[۴۶]

و بهذا الاتقان والدقّة تَخرّج جماعة من الفقهاء البارعين عن كلية اهل البيت وفى الرّعيل الاوّل منهم اركان الفقه و حفّاظ الدّين واساطين المذهب. امناء اهل البيت على حلال الله وحرامه. وهم زرارزة بن اعين ومحمدبن مسلم و ابوبصير الأسدىّ وابوبصير المرادى و بُرَيدبن معاويه العجلّى. و قدأطراهم رئيس المذهب وامام العترة ابو عبدالله الصّادق بأنّهم: «السابقون السّابقون و اولئك هم المقرّبون».[۴۷]

محمّدبن مسلم

ويُعْلَم من مطاوى الرّوايات الصّحيحة نكتة هامّة، هى ظهور علماء كبار تربّوا على ايدى

الأئمة الهداة عليهم السلام من امثال محمدبن مسلم من الذين كان لهم علم شامل تمكّنوا من نشرها فكانوا سراجا لإضاءة طريق النّاس الى اللّه. و يتّضح لنا سعة ميدان العمل الذى قام به الائمّة فى نشر حديث العترة وهم احد الثّقلين بعد الكتاب و هما اللّذان تركهما النّبيّ صلى الله عليه وآله لنا و وصّانا باتّباعهما وكذلك سعة نظرهم فى ذلك الميدان. خاصّة اذا علمنا ان الكفاح الثقافى للأئمّة فى الدّرجة الأولى وكفاح تلاميذهم كمحمّدبن مسلم فى الدّرجة الثّانيه، انّما بدء فى أشدّ حقبات التاريخ ظلمةً من النّاحية السياسية والاجتماعية والثقافية، فبدء و تشكّل و نضج فى مدّة قصيرة و هذا ما يجعله مصداقاً للآيتين الكريمتين: يريدون ليطفؤا نوراللّه بأفواههم واللّه متمّ نوره ولوكره الكافرون [صف: ٦]. يريدون أن يطفؤا نوراللّه بأفواههم ويأبى اللّه الاّ ان يتمّ نوره ولوكره الكافرون [توبة: ٣٢]

ابوجعفر محمدبن مسلم بن رياح الثّقفي من المتقدمين فى الفقه والحديث و قد درس سنوات كثيرة عند الامام ابى جعفر الباقر والامام ابى عبداللّه الصّادق عليهماالسلام و نال المراتب العلمية. هذا الرّجل العظيم هو من موالى بنى ثقيف و بما انّ بنى ثقيف كانوا بطائف نسب الرّجل ايضا الى طائف فهو طائفى ثقفى. و بما انّه هجر الى الكوفة بعد واقام فيها نسب الى الكوفة ايضاكما قاله ابن النجاشى.

قال ابن النجاشى: محمدبن مسلم بن رياح ابوجعفر الاوقص، الطّحان مولى ثقيف الاعور، وجه اصحابنا بالكوفة، فقيه، ورع. صحب اباجعفر وابا عبداللّه عليهماالسلام و روى عنهما وكان من اوثق الناس له كتاب يسمّى الأربعمأة مسألة فى ابواب الحلال والحرام. اخبرنا احمدبن على قال: حدّثنا ابن سفيان، عن حميد قال: حدّثنا حمدان القلانسى قال: حدّثنا السّندى ابن محمد، عن العلاء بن رزين عنه به. ومات محمدبن مسلم سنة خمسين ومأة.[٤٨]

عَدّه الطوسى فى رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام قائلاً محمدبن مسلم الثقفى الطحّان طائفى وكان اعور.[٤٩] وأُخرى فى اصحاب الصادق عليه السلام قائلاً محمدبن مسلم بن رباح (رياح) الثّقفىّ ابوجعفر الطحّان الاعور. اسندعنه قصير حداج وروى عنهما، واروى النّاس منه العلاء بن رزين القلاّء. مات خمسين ومأة وله نحو من سبعين سنة.[٥٠] و ثالثة من اصحاب الكاظم عليه السلام قائلاً: محمدبن مسلم الطحّان لقي اباعبداللّه عليه السلام.[٥١]

www.ketab.ir

وعَدّه البرقي تارة من اصحاب الباقر عليه‌السلام قائلاً: محمدبن مسلم الثقفيّ طائفيّ. واخرى من اصحاب الصّادق عليه‌السلام قائلاً: ابومحمد محمدبن مسلم بن رياح، ثم الثّقفي الطائفي، ثمّ انتقل الى الكوفة، عربيّ والعامّة تروى عنه وكان منّا، وانس الرّاوى يروى عنه.(۵۲)

وعَدّه الشيخ المفيد في رسالته العدديّة من الفقهاء والاعلام الرّؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الّذين لايطعن عليهم ولاطريق الى ذمّ واحد منهم....(۵۳)

وعَدّه الكشّي في ترجمة اويس من حواري محمدبن عليّ و جعفربن محمد عليهماالسلام وفي ترجمة بُرَيدبن معاوية ممّن اجتمعت العِصابة على تصديقهم وانقيادهم لهم بالفقه.(۵۴)

التربية الاخلاقية

كان محمدبن مسلم رجلاً مثرياً ذامكانة وجاه عظيمتين عند قومه واقرباءه. وبما ان كل انسان موسر ذي جاه ومقام يوشك ان ينجرّ طبعه الى التّبختر روحيًا فقد نصحه امام المذهب عليه‌السلام بالتواضع، فالرّجل اطاعة لامر مولاه قام اوّلاً ببيع التّمر في الشوارع ثم قام با لطُّحانة.

روى محمدبن مسعود العيّاشي، قال: سألت عبدالله محمدبن خالد عن محمدبن مسلم قال: كان رجلاً شريفاً موسراً. فقال له ابوجعفر عليه‌السلام: تواضع يا محمّد. فلمّا انصرف الى الكوفة اخذ قوسرة من تمر مع الميزان وجلس على باب مسجدالجامع وجعل ينادى عليه فأتاه قومه فقالواله: فضحتنا. فقال: انّ مولاى امرنى بأمرفلن أُخالفه ولن أبرح حتى أفرغ من بيع مافى هذه القوسرة. فقال له قومه: أما اذا أبيت الاّ ان تشتغل ببيع وشراء.فاقعد في‌الطّحانين فهيّأ رحى وجملا و جعل يطحن.(۵۵)

مرتبته في العبادة

ذكر ابومحمّد عبدالله بن محمدبن خالد البرقي انّه ـ محمدبن مسلم ـ كان مشهوراً في‌العبادة وكان من العُبّاد في زمانه.(۵۶)

يعدّالامام عليه السّلام محمدبن مسلم من الحواريّين

روى اسباط بن سالم قال: قال ابوالحسن موسى ابن جعفر عليه‌السلام: اذاكان يوم القيامة نادى مناد اين حواريُّ محمدبن عبدالله رسول الله صلى‌الله عليه وآله الّذين لم ينقضو العهد ومضواعليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وابوذرّ. قال: ثم ينادى اين حواريُّ عليّ‌بن ابي‌طالب وصيّ محمّدبن

عبدالله رسول الله صلى‌الله عليه وآله؟ فيقوم عَمروبن الحِمَق الخزاعيّ و محمّدبن ابى بكر وميثم بن يحيى التّمّار مولى بنى اسد واويس القرنى. قال: ينادى المنادى اين حواري الحسن بن على وابن فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى‌الله عليه وآله؟ فيقوم سفيان بن ابى ليلى الهمدانى و حذيفة بن اُسيد الغفارى. قال: ثمّ ينادى اين حوارىّ الحسين بن علىّ؟ فيقوم كلّ من استشهد معه ولم يتخلّف عنه. قال: ثمّ ينادى اين حوارىّ علىّ بن الحسين؟ فيقوم جُبيربن مطعم ويحيى بن امّ الطويل و ابوخالد الكابلى وسعيدبن المسيّب. ثمّ ينادى اين حوارىّ محمدبن علىّ و حوارىّ جعفربن محمّد؟ فيقوم عبدالله بن شريك العامرىّ و زُرارة بن اَعْيَن و بُرَيد بن معاوية العجلىّ ومحمّدبن مسلم الثّقفى وليث بن البخترىّ المرداى وعبدالله بن ابى يعفور وعامربن عبدالله بن جذاعة و حجربن زائدة وحُمران بن اَعْيَن. ثمّ ينادى سائرالشيعة مع سائر الائمّه صلواة الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء اوّل الشّيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء اوّل السابقين و اوّل المقرّبين واوّل المنحوّرة من التابعين.(۵۷)

اقام هذاالفقيه العظيم فى احد اسفاره مدّة اربع سنوات فى المدينة ليتمكّن من التّشرّف بخدمة الامام ابى جعفر الباقر عليه‌السلام اكثر من ذى قبل و طرح ثلاثين الف مسألة شرعية بينه و بين الامام الباقر عليه‌السلام فتعلّم مبانيه وقواعد احكامه. ثمّ ادام الممارسة حتّى سمع الجواب لستّة عشر الف مسألة عن الامام الصّادق عليه‌السلام حتّى حاز منزلة الصدارة فى حلقة اصحاب الاجماع.

روى ابن ابى عُمير هشام بن سالم قال: اقام محمدبن مسلم اربع سنين بالمدينة يدخل على ابى جعفر عليه‌السلام يسأله ثم كان يدخل بعده على ابى عبدالله عليه‌السلام يسأله. قال ابن ابى عُمير: سمعت عبدالرّحمن بن الحجّاج و حمّادبن عثمان يقولان: ماكان احد من الشّيعة افقه من محمدبن مسلم.(۵۸)

مكانته العلميّة

روى هشام بن سالم قال: اقام محمدبن مسلم بالمدينه اربع سنين يدخل على ابى جعفر عليه‌السلام يسأله، ثمّ كان يدخل على جعفربن محمد عليه‌السلام يسأله. قال: ابواحمد: فسمعت عبدالرّحمن بن الحجّاج و حمّاد بن عثمان يقولان: ماكان احد من الشيعة افقه من محمدبن

مسلم. قال: فقال محمدبن مسلم: سمعت من ابی جعفر علیه‌السلام ثلاثین الف حدیث، ثمّ لقیت جعفراً ابنه فسمعت منه اوقال سألته عن ستّة عشر الف حدیث اوقال مسألة.(۵۹)

روی حریزعن محمدبن مسلم قال: ماشجرنی فی رأیی شیء قطّ الاّ سألت عنه ابا جعفر علیه‌السلام حتی سألته عن ثلاثین الف حدیث و سألت اباعبدالله علیه‌السلام عن ستة عشر الف حدیث.(۶۰)

محمدبن مسلم فی تعریف امام المذهب علیه‌السّلام

أشرنا فی ماسبق ان اباالحسن موسی علیه‌السلام عدّه من حواری محمدبن علی وجعفربن محمد علیهماالسلام و صرّح بانّه من اوّل الشیعة الذین یدخلون الفردوس ومن اوّل السّابقین ومن اوّل المقرّبین ومن اوّل المتحوّرة من التابعین. وهنانورد احادیث اخری تحکی عن عظم قدر هذاالصحابی النبیل وجلالة شأنه من مولینا الصادق علیه‌السلام:

روی علاءبن رزین عن عبدالله بن ابی یعفور قال: قلت لابی عبدالله علیه‌السلام: انّه لیس کل ساعة القاک. ولایمکن القدوم و یجیء الرّجل من اصحابنا فیسألنی ولیس عندی کلّ ما یسألنی عنه. قال: فمایمنعک من محمّدبن مسلم الثقفیّ؟ فانّه قد سمع من ابی وکان عنده مرضیّاً وجیهاً.(۶۱)

روی جمیل بن دُرّاج قال: سمعت اباعبدالله علیه‌السلام یقول: اوتادالارض واعلام الدین اربعة: محمدبن مسلم، و بُرَیدبن معاویة، ولیث بن البختری، و زرارة بن اَعیَن.(۶۲)

روی داودبن سرحان قال: سمعت اباعبدالله علیه‌السلام یقول: انّی لأحدث الرّجل بحدیث وأنهاه عن الجدال والمراء فی دین الله تعالی و أنهاه عن القیاس فیخرج من عندی فیتأوّل حدیثی علی غیرتأویله. انّی أمرت قوما ان یتکلّموا و نهیت قوما فکلّ یتأوّل لنفسه یریدالمعصیة لله تعالی و لرسوله، ولو سمعوا واطاعوا لأودعتهم ما اودع ابی علیه‌السلام اصحابه. انّ اصحاب ابی کانوا زیناً احیاءاً وامواتاً، اعنی: زرارة، ومحمدبن مسلم، ومنهم: لیث المرادی و بُرَید العجلی. هؤلاء القوّامون بالقسط، هؤلاء القوّالون بالصّدق، هؤلاء السّابقون اولئک المقرّبون.(۶۳)

روی ابوالعباس الفضل بن عبدالملک، قال: سمعت اباعبدالله علیه‌السلام یقول: احبّ النّاس

الیّ احیاءاً واموات اربعة: بُرَیدبن معاویة العجلی، و زرارة، و محمدبن مسلم، و الأحول. وهم احبّ النّاس الیّ احیاءاً و امواتاً.(۶۴)

روی ابوعبیدة الحذّاء قال: سمعت اباعبدالله علیه‌السلام یقول: زرارة وابوبصیر ومحمدبن مسلم و بُرَید من الذین قال الله تعالی و السّابقون السابقون اولئک المقرّبون.(۶۵)

روی سلیمان بن خالد الأقطع، قال: سمعت ابا عبدالله یقول: ما احد احیی ذکرنا واحادیث ابی علیه‌السلام الاّ زرارة، وابوبصیر لیث المرادی ومحمدبن مسلم و بُرَیدبن معاویة العجلیّ. ولولا هؤلاء ماکان احد یستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدّین وأمناء ابی علیه‌السلام علی حلال الله و حرامه وهم السابقون الینا فی الدّنیا والسابقون الینا فی الاخرة.(۶۶)

روی جمیل بن دُرّاج، قال: سمعت ابا عبدالله علیه‌السلام یقول: بشّرالمخبتین بالجنّة: بُرَیدبن معاویة العجلی وابا بصیر لیث بن البختری المرادی ومحمدبن مسلم و زرارة، اربعة نجباء امناءالله علی حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست.(۶۷)

روی جمیل بن دُرّاج، قال: دخلت علی ابی عبدالله علیه‌السلام فاستقبلنی رجل خارج من عند ابی‌عبدالله علیه‌السلام من اهل الکوفة من اصحابنا فلمّا دخلت علی ابی عبدالله علیه‌السلام قال لی: لقیت الرّجل الخارج من عندی؟ فقلت بلی، هورجل من اصحابنا بالکوفة. فقال: لاقدّس الله روحه ولاقدّس مثله، انّه ذکر اقواماً کان ابی ائتمنهم علی حلال الله وحرامه وکانوا عیبة علمه ولذلک الیوم هم عندی، هم مستودع سرّی اصحاب ابی حقّا. اذا ارادالله باهل الارض سوءًا صرف بهم عنهم السّوء. هم نجوم شیعتی احیاءًا و امواتاً، یحبّون ذکر ابی علیه‌السلام بهم یکشف الله کل بدعة ینفون عن هذا الدین انتحال المبطلین و تأوّل الغالین ثمّ بکی. فقلت: من هم؟ فقال: من علیهم صلواة الله و رحمته احیاءًا واموات، بُرَید العجلی وزرارة وابوبصیر ومحمدبن مسلم. اما انه یا جمیل سیبیّن لک امر هذا الرّجل الی قریب. قال جمیل: فوالله ماکان الاّ قلیلا حتی رأیت ذلک الرّجل ینسب الی آل ابی الخطّاب، قلت: الله یعلم حیث یجعل رسالته [الانعام: ۱۲۴] قال: جمیل: وکنّا نعرف اصحاب ابی الخطّاب ببغض هؤلاء رحمة الله علیهم.(۶۸)

ذبّ رئیس المذهب علیه‌السّلام عن موقعیة محمدبن مسلم

www.ketab.ir

روى ابى كهمس قال: دخلت على ابى عبدالله عليه‌السلام فقال لى: شهد محمدبن مسلم الواسطى عندابى ليلى بشهادة فردّ شهادته؟ فقلت: نعم. فقال: اذا صرت الى الكوفة فائت ابن ابى ليلى و قل له: اسألك عن ثلاث مسائل لاتفتنى فيها بالقياس و لاتقل: قال اصحابنا. ثمّ سله عن الرّجل يشكُّ فى الرّكعتين الأوّلتين من الفريضة؟ و عن الرّجل يصيب جسده اوثيابه البول كيف يغسله؟ و عن الرّجل يرمى الجمار بسبع حصيات فتسقط منها واحدة كيف يصنع؟ فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له: يقول لك جعفربن محمد: ماحملك على ان رددت شهادة رجل أعرف باحكام الله منك وأعلم بسنّة رسول الله صلى‌الله عليه وآله منك؟ فقال ابوكهمس: فلمّا قدمت الكوفة اتيت ابن ابى ليلى قبل ان اصير الى المنزل، فقلت له: اسألك عن ثلاث مسائل لاتفتنى فيها بالقياس و لاتقل: قال اصحابنا. قال: هات، قلت: ماتقول فى الرّجل يشكُّ فى الرّكعتين الاوّلتين من الفريضة؟ فأطرق ثم رفع رأسه الىّ فقال: قال اصحابنا، فقلت له: هذا شرطى عليك ان لاتقول: قال اصحابنا، فقال: ما عندى فيها شيء. فقلت له: ماتقول فى الرّجل يصيب جسده اوثيابه البول كيف يغسله؟ فأطرق ثم رفع رأسه فقال: قال اصحابنا، فقلت: هذا شرطى عليك، فقال: ماعندى فيها شيء. فقلت: فرجل رمى الجمار بسبع حصيات فسقطت منه حصاة كيف يصنع؟ فطأطأ رأسه ثم رفع رأسه فقال: قال اصحابنا، فقلت: اصلحك الله هذا شرطى عليك، فقال: ليس عندى فيها شيء. فقلت: يقول لك جعفربن محمدعليه‌السلام: ما حملك على ان رددت شهادة رجل أعرف باحكام الله منك وأعرف بسنّة رسول الله صلى‌الله عليه وآله منك؟ فقال: ومن هو؟ فقلت: محمدبن مسلم الواسطىّ القصير. قال: فقال: اللّه، جعفربن محمد قال لك هذا؟ قال: فقلت: الله، لقال لى جعفربن محمّد عليه‌السلام هذا. قال: فأرسل الى محمدبن مسلم فدعاه فشهد عنده بتلك الشهادة فاجاز شهادته.(٦٩)

مكانته عنداعاظم الصّحابة والعلماء

وقد روى فى بعض الاسانيد ان محمدبن مسلم حاز فى حمل المعارف الدّينى مقاماً مجيداً لايناله احدٌ غيره وكان مقدّما وبل مرجعاً على نُظَرائه واقرانه كزرارة بن اعين و هشام بن سالم و... رضوان الله عليهم. وحينما اختلفوا فى حديث اومسألة أتوا محمدبن مسلم فسألوه عن ذلك واجابهم بانّ امام المذهب عليه‌السلام قال فيها كذا. و تلقّى الصّحابة مقالته بالقبول لانهم

كانوا يعلمون انّ عنده احاديث قدسمعها خالياً عن التّقية و صارت بذلك معرفته مصنّاة ومن اجل ذلك عبدالرّحمن بن الحجّاج و حمّادبن عثمان وكانا من الفقهاء الاوّلين، كانا يقولان: ماكان احد من الشيعة افقه من محمدبن مسلم.(۷۰)

روى ابن ابى عمير أنّ هشام بن سالم قال له: ما اختلفت أنا و زرارة قطّ فأتينا محمدبن مسلم فسألناه عن ذلك الأقال لنا: قال ابو جعفر عليه‌السلام فيها كذا وكذا وقال ابو عبدالله عليه‌السلام فيها كذا وكذا.(۷۱)

روى عمربن أذينة قال: قلت لزرارة انّ اناسا قد حدّثونى عن ابيجعفر وابى عبدالله عليهماالسلام باشياء فى الفرائض فأعرضها عليك فماكان منها باطلا فقل: هذا باطل وماكان منها حقّا فقل: هذا حقّ، ولاترويه واسكت فحدّثته بما حدّثنى به محمدبن مسلم فى الزوج والابوين. فقال: والله هوالحق.(۷۲)

قال الكشى فى تسمية الفقهاء من اصحاب ابى جعفر وابى عبدالله عليهماالسلام: اجتمعت العصابة على تصديق هؤلاء الاوّلين من اصحاب ابى جعفر وابى عبدالله عليهماالسلام و انقادوا لهم بالفقه، فقالوا: افقه الاوّلين ستّة: زرارة ومعروف بن خرّبوذ و بُرَيد وابوبصيرالاسدى والفضيل بن يسار و محمدبن مسلم الطّايفى. قالوا: وافقه السّتّة زرارة، و قال بعضهم مكان ابى بصيرالاسدى ابوبصيرالمرادى و هوليث بن البخترى.(۷۳)

وفى المناقب: واجتمعت العصابة على انّ افقه الاوّلين ستّة وهم اصحاب ابى جعفر وابى عبدالله عليهماالسلام وهم: زرارة بن اعين، ومعروف بن خرّبوذ المكّى، وابوبصير الاسدىّ، والفضيل بن يسار، و محمدبن مسلم الطّائفى، و بُرَيدبن معاوية العجلىّ.(۷۴)

اعتراف اصحاب المذاهب بفضله وخبرويته

لقداشار بعض الرّوايات بانّ علماء سائرالمذاهب و رؤساءهم كانوا يعترفون بفضل هذا الصحابى الجليل ولابدّلهم من الرّجوع اليه والسّؤال عنه حول مسائل الحديثيّة وغوامض الاحكام. واحيانا يرشدون مراجعيهم وسائليهم الى هذا الخِرّيت ليجيب لهم مايسألون و يعلّمهم معالم الدين.

رُوى عن ابن ابى ليلى انه قدم اليه رجل خصماً له فقال: ان هذا باعنى هذه الجارية فلم اجد

على ركبها حين كشفتها شعراً و زعمت انّه لم يكن لهاقط قال: فقال له ابن ابى ليلى انّ الناس ليحتالون لهذا بالحيل حتى يذهبوا به فماالذى كرهت قال: ايها القاضى ان كان عيباً فاقض لى به قال حتى اخرج اليك فانّى اجداذىً فى بطنى ثم دخل وخرج من باب آخر فاتى محمدبن مسلم الثقفى فقال له ايّ شي تروون عن ابى جعفر عليه‌السلام فى امرأة لايكون على ركبها شعر، ايكون ذلك عيباً؟ فقال له محمدبن مسلم: امّا هذانصافلا اعرفه ولكن حدثنى ابوجعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبى صلى‌الله عليه وآله وسلم انه قال كل ماكان فى اصل الخلقة فزاد اونقص فهو عيب، فقال له ابن ابى ليلى: حسبك ثم رجع الى القوم فقضى لهم بالعيب.(٧٥)

روى محمدبن مسلم قال: انّى لنائم ذات ليلة على السّطح اذطرق الباب فقلت من هذا؟ فقال أشرف يرحمك اللّه فاشرفت فاذا امرأة فقالت: لى بنت عروس ضربها الطّلق فمازالت تطلق حتى ماتت والولد يتحرّك فى بطنها ويذهب ويجيىء فما اصنع؟ فقلت: يا امة اللّه سُئل محمدبن على بن الحسين الباقر عليهم السلام عن مثل ذلك فقال: يشقّ بطن الميت ويستخرج الولد. يا امة اللّه افعلى مثل ذلك. انا يا امة اللّه رجل فى ستر، من وجّهك الىّ؟ قال: قالت لى: رحمك اللّه جئت الى ابى حنيفة صاحب الرّأى فقال: ماعندى فيها شيء وليكن عليك بمحمّدبن مسلم الثقفى فانّه يخبر، فمهما افتاك به من شيء فعودى الىّ فأعلمينيه؛ فقلت لها: امضى بسلام. فلمّا كان الغد خرجت الى المسجد وابوحنيفة يسأل عنها اصحابه فتنحنحت فقال: اللّهم غفرا دعنا نعيش.(٧٦)

روى حريز قال: دخلت على ابى حنيفة وعنده كتب كادت تحول فيما بيننا وبينه فقال لى: هذه الكتب كلّها فى الطّلاق وانتم ـ واقبل يقلّب بيده ـ قال: قلت: نحن نجمع هذا كلّه فى حرف. قال وماهو؟ قلت: قوله تعالى: «يا ايّها النبيُّ اذا طلّقتم النّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ واحصوا العدّة» [الطلاق: ١] فقال لى: وانت لاتعلم شيئاً الاّ برواية؟ قلت: أجل، فقال لى: ماتقول فى مكاتب كانت مكاتبته الف درهم فادّى تسعمأة وتسعة وتسعين درهماً ثمّ احدث ـ يعنى الزنا ـ كيف تحدّه؟ فقلت: عندى بعينها حديث حدّثنى محمدبن مسلم عن ابى جعفر عليه‌السلام ان عليّا عليه‌السلام كان يضرب بالسوط و بثلثه و بنصفه وببعضه بقدر ادائه. فقال لى: أما انّى اسألك عن مسألة لا يكون فيها شيء، فماتقول فى جمل اخرج من البحر؟ فقلت: ان شاء فليكن جملاً وان

شاء فليكن بقرة ان كان عليه فلوس اكلناه و الاّ فلا.(٧٧)

وقال الكشّي: حدّثني ابوالحسن علي بن محمدبن قتيبة، قال: حدّثني الفضل بن شاذان، قال حدّثنا ابي عن غيرواحد من اصحابنا عن محمدبن حكيم وصاحب له، قال ابومحمد: قدكان درس اسمه في كتاب ابي [اي انمحى وعفا اسم صاحب حكيم في كتاب شاذان]، قالا: رأينا شريكا واقفا في حائط من حيطان فلان، فدكان درس اسمه ايضا في الكتاب قال احدنالصاحبه هل لك في خلوة من شريك؟ فأتيناه فسلّمنا عليه فردّ علينا السّلام. فقلنا يا اباعبدالله مسألة! قال في ايّ شيء؟ فقلنا به في الصّلاة، قال: سلوا عمّابدالكم، فقلنا لانريد ان نقول قال فلان و قال فلان، انّما نريد ان نُسنده الى النّبي صلى‌الله عليه وآله، فقال: اليس في الصّلاة؟ فقلنا: بلى. فقال: سلوا عمّا بدالكم. قلنا: في كم يجب التقصير؟ قال: كان ابن مسعود يقول: لايغرّنكم سوادنا هذا وكان يقول فلان. قال: قلت: انا استثنينا عليك الاّ تحدّثنا الاّعن نبيّ الله صلى‌الله عليه وآله. قال: والله انه لقبيح بشيخ يسأل عن مسألة في الصلاة عن النبي صلى‌الله عليه وآله لايكون عنده فيها شيء واقبح من ذلك ان اكذب على رسول الله صلى‌الله عليه وآله. قلنا فمسألة اخرى! فقال: اليس في الصلاة؟ قلنا: بلى، قال فسلوا عمّابدالكم، قلنا: على من تجب الجمعة؟ قال: عادت المسألة جَذَعة ماعندي في هذا عن رسول الله صلى‌الله عليه وآله شيء. قال فاردنا الانصراف، فقال: انكم لم تسألوا عن هذا الاّ و عندكم منه علم، قال: قلت: نعم، اخبرنا محمدبن مسلم الثقفي عن محمدبن علي عن ابيه عن جدّه عن النّبي صلى‌الله عليه وآله، فقال: الثقفيّ الطّويل اللّحية؟ فقلنا: نعم، قال: اما انه لقدكان مأمونا على الحديث ولكن كانوا يقولون: انّه خَشَبيّ. ثم قال: ماذا روى؟ قلنا: روى عن النبيّ انّ التقصير يجب في بريدين واذا اجتمع خمسة احدهم الامام فلهم ان يجمّعوا.(٧٨)

نسبه

نذكر هاهنا مسألة لاتخلو عن لطافة وهي انّ محمدبن مسلم كان ختنا لبُريدبن معاوية العجلي فهو كان صهرًا لفُضيل بن يسار. وكان بُريد من أكابر صحابة الصادقين عليهماالسلام و فُضيل يُعَدُّ من اكابر صحابة السّجاد زين العابدين والباقر والصادق عليهم السلام و قدذكرنا في الصفحات الماضية عدّة نماذج من مديح الائمة و تجليلهم لبُريدبن معاوية، فنكتفي هاهنا

بذكر تقريظ للامام الصّادق في حق فُضيل بن يسار:

روى ابراهيم بن عبدالله، قال: كان ابوعبدالله عليه‌السلام إذا رأى الفُضيل بن يسار، قال: بشّرالمخبتين. من احبّ ان يرى رجلاً من اهل الجنّة فلينظر الى هذا.(٧٩)

ونجد عند علماء اهل الحديث توثيقا فائقا في حق بُريدبن معاوية و فُضيل بن يسار حتّى انّهم عدّوهما من اصحاب الاجماع.(٨٠) و من البديهيّ ان مثل هذه النّسبه العائليّة كانت من نعم الله جلّ وعلا وكان له اثرهامّ في رشد محمدبن مسلم وتكامله الاخلاقي.

نظرة وتحقيق في معنى الأصل والأصول الأربعمأة

كان كلمة «الأصل» في المحاورات العلميّة في محافل الحديث في عهد ائمّة الدين عليهم‌السلام تطلق على القواعد الفقهيّة، و يظهر ذلك لمن تتبّع الاحاديث، نذكرهاهنا عدة نماذج نوردها من الاحاديث الصحاح والمعتبرة.

روى عن اسحاق بن عمّار انّه قال: قال لي ابوالحسن الاوّل عليه‌السلام: اذا شككت فابن على اليقين. قال: قلت: هذا اصل؟ قال: نعم.(٨١)

روى هشام بن سالم عن ابي عبدالله عليه‌السلام قال: انّما علينا ان نلقى اليكم الاصول وعليكم ان تفرّعوا.(٨٢)

روى زرارة وابوبصير عن الباقر والصّادق عليهما‌السلام مثله.(٨٣)

من جامع البزنطي، عن الرّضا عليه‌السلام، قال: علينا القاء الاصول اليكم وعليكم التفرّع.(٨٤)

روى محمّدبن خالد، عن خلف بن حمّاد؛ ورواه أحمد أيضاً، عن محمّدبن أسلم، عن خلف بن حمّادالكوفيّ قال: تزوّج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث فلمّا افتضّها سال الدم فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيّام؟ قال: فأروها القوابل ومن ظنّوا أنّه يبصر ذلك من النّساء، فاختلفن، فقال بعضٌ: هذا من دم الحيض وقال بعضٌ: هو من دم العذرة فسألوا عن ذلك فقهاءهم كأبي حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا: هذا شيء قدأشكل والصّلاة فريضة واجبة فلتتوضّأ ولتصلّ وليمسك عنها زوجها حتّى ترى البياض فإن كان دم الحيض لم يضرّها الصّلاة وإن كان دم العذرة كانت قدأدّت الفرض. ففعلت الجارية ذلك و حججت في تلك السّنة. فلمّا صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما‌السلام فقلت: جعلت فداك إنّ

لنا مسألة قدضقنابها ذرعاً فإن رأيت أن تأذن لى فآتيك وأسألك عنها؟ فبعث إليّ: إذا هدأت الرّجل وانقطع الطّريق فأقبل إن شاءالله.

قال خلف: فرأيت اللّيل حتّى إذا رأيت النّاس قدقلّ اختلافهم بمنى توجّهت إلى مضربه فلمّاكنت قريباً إذاأنابأسودقاعد على الطّريق فقال: من الرّجل؟ فقلت: رجل من الحاجّ فقال: ماسمك؟ قلت: خلف بن حمّاد. قال: أدخل بغير إذْن فقد أمرنى أن أقعدهنا فاذا أتيت أذنت لك، فدخلت و سلّمت فردّالسّلام وهو جالس على فراشه وحده مافي الفسطاط غيره فلمّا صرت بين يديه سألنى وسألته عن حاله فقلت له: إنّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمث فلمّا افتضها سال الدّم فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيّام وإن القوابل اختلفن فى ذلك، فقال بعضهنّ: دم الحيض وقال بعضهنّ: دم العذرة، فما ينبغى لها أن تصنع؟.

قال: فلتتّق اللّه فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطّهر وليمسك عنها بعلهاوإن كان من العذرة فلتتّق اللّه و لتتوضّأ ولتصلّ و يأتيها بعلها إن أحبّ ذلك، فقلت له: وكيف لهم أن يعلموا ممّا هو حتّى يفعلوا ماينبغى؟ قال: فالتفت يميناً وشمالاً فى الفسطاط مخافة ان يسمع كلامه أحد، قال: ثمّ نهد إليّ فقال: يا خلف سرّاللّه سراللّه فلاتذيعوه ولا تعلّموا هذا الخلق اصول دين اللّه بل ارضوا لهم مارضى اللّه لهم من ضلال، قال: ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال: تستدخل القطنة ثمّ تدعها ملياً ثمّ تخرجها اخراجاً رفيقاً فان كان الدّم مطوقاً فى القطنة فهو من العذرة وان كان مستنقعاً فى القطنة فهو من الحيض، قال خلف: فاستحفنى الفرح فبكيت فلمّا سكن بكائى قال: ما ابكاك؟ قلت: جلعت فداك من كان يحسن هذا غيرك؟ قال: فرفع يده الى السّماء وقال: واللّه انّى ما اخبرك الأعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن اللّه عزّوجلّ.(٨٥)

وطبيعيّ ان رجلاً عالماً مثل محمدبن مسلم مع سعة ماتلقاه من مكتب المعصومين وكثرة استعمال هذه الكلمة عندهم، قد ادّى به دراساته الى ان يجمع اصول وقواعد فقهيّة استخرجها من عشرات الالوف من الاحاديث الّتى سمعها و أن يدوّنها فى مجلّد ليكون مفتاحا للفقهاء المبتدئين وكتابا مدرسيّا يدرس فيها الاساتذة المدرّسون. ولمّا وصل عدد القواعد الاصلية الّتى استخرجها محمدبن مسلم الى اربعمأة اصل علمى جعل اسم المجموعة «الاربعمأة

www.ketab.ir

مسألة» كما ذكره ابن النّجاشي. ثمّ بعد عهد المؤلّف تغيّر اسمه الى «الاصول الأربعماة» لكونها مجموعة اصول وقواعد.

وكما يقول الاستاد محمد باقر البهبودي: ان عنوان «الاربعمأة مسألة» لاتعني ان محمدبن مسلم جمع اربعمأة مسألة او اربعمأة حديث من عشرات الالوف من الاحاديث في مجلّد واحد، بل انّ الاسم يعني ان محمدبن مسلم قداكتشف طوال مدّة تحقيقاتة اربعمأة قاعدة فقهيّة دوّنها في مجلّد واورد في ذيل كل قاعدة عدّة احاديث عن الامامين الباقر والصادق عليهماالسلام شاهداً على ذلك القاعدة الاصلية لتعليم المتبدئين في دراسة الفقه والحديث.

وقدبقي هذه الاربعمأة مسألة من تدوين محمدبن مسلم بعده ودرّس فيها علماء مثل زرارة وغيره وهي الّتي عرفت بعدهما بالاصول الاربعمأه واوجدت الارضيّة لبناء اساس فقه الشّيعة. ومن جملة هذه القواعد، قاعدة «مازاد اونقص عن الخلقة الاصلية فهو عيب» وسند هذه القاعدة المنقولة عن محمدبن مسلم على هذه الصّورة:

الحسين بن محمد، عن السّياري قال: روى عن ابن ابي ليلى انّه قدّم اليه رجل خصماله فقال: انّ هذا با عني هذه الجارية فلم اجد على ركبها حين كشفتها شعراً وزعمت انه لم يكن لهاقطُّ، قال: فقال له ابن ابي ليلي: انّ الناس ليحتالون لهذا بالحيل حتّى يذهبوا به فما الذّي كرهت؟ قال: ايهاالقاضي إن كان عيبا فاقض لي به قال: اصبر حتى اخرج اليك فاني اجد أذى في بطني ثم دخل وخرج من باب آخر فاتى محمدبن مسلم الثقفي فقال له: ايّ شي تروون عن ابي جعفر في المرأة لايكون على ركبها شعر أيكون ذلك عيبا؟ فقال محمدبن مسلم: أمّا هذا نصًّا فلا اعرفه ولكن حدّثني ابوجعفر عن ابيه عن آبائه عن النّبي صلى‌الله عليه وآله أنّه قال: كلّ ماكان في اصل الخلقة فزاد او نقص فهو عيب. فقال له ابن ابي ليلى: حسبك ثمّ رجع الى القوم فقضى لهم بالعيب.(٨٦)

و قاعدة اخرى منها «ردّالجيس وانفاذ المواريث». روى عمربن أذينة قال: كنت شاهد ابن ابي ليلى فقضى في رجل جعل لبعض قرابته غَلّة داره ولم يوقت وقتا، فمات الرّجل. فحضر ورثته ابن ابي ليلى وحضر قرابته الذي جعل له الدّار. فقال ابن ابي ليلى: أرى ان أدعها على ماتركها صاحبها. فقال له محمدبن مسلم الثقفيّ: أمّا انّ عليّ بن ابي طالب عليه‌السلام قدقضى في

هذا المسجد بخلاف ماقضيت، فقال: وما علّمك؟ قال: سمعت اباجعفر محمّدبن عليّ يقول: قضى اميرالمؤمنين عليُّ بن ابي طالب بردّ الجبيس وإنفاذ المواريث.

فقال ابن ابي ليلى: هذا عندك في كتاب؟ قال: نعم. قال: فارسل واثتني به. قال له محمدبن مسلم: على ان لاتنظر في الكتاب الّافي ذلك الحديث. قال: لك ذاك. قال: فأراه الحديث عن ابي جعفر عليه‌السلام في الكتاب فردَّ قضيّته.(٨٧)

وكماترى في متن الحديث فقدجاء الطّلب لإراءة كتاب محمدبن مسلم فيظهر ان كتاب محمدبن مسلم كان يشتمل على قواعد وكليات فقهيّة ولذلك فقدابى ان يرى جميع الكتاب للقاضي من قبل الحكومة الجائرة.

ومن جهة أُخرى فكما يظهر من حديث خلف بن حمّاد الكوفي انّ الامام يطلب منه مؤكّدا بل انه يمنعه عن اذاعة اسرارالإلهية وان لا يبيّنوها للعامة الضّالين. وعلى هذا فانّه كان يجب على امثال محمدبن مسلم من جهة العمل بالتقيّة واسدال الستار على الاحكام حفظا لها عن عين العدوّ ومن جهة كان يجب عليه بيان الاحكام للمستعدّين لقبولها من الشّيعة وتعليمها لهم.

ومن جملة من تفقّة على الفقيه محمدبن مسلم هو «علاءبن رزين القلاّء»، فانّه وان ادرك محضر الامام الصادق عليه‌السلام و يُعَدُّ من رواة حديثه ويعدّه علماء نا من اعاظم المحدّثين المعتمدعليهم وهو من الوجوه المشرفة للفرقة النّاجية. ومن الكتّاب والمؤلّفين الذين بقي بعض مؤلفاتهم،(٨٨) ولكنّه مع ذلك قداكمل دراساته في خدمة محمدبن مسلم وهو من اكبر تلامذته، فانّ اكثر روايات محمدبن مسلم انّما يُروى عن طريق علاء بن رزين. وعلى هذا مع كثرة رواياته فانّه الذي كان يصطحب كتاب محمدبن مسلم ويرويه عنه. قال ابن النجاشي في كتابه الثمين:

محمدبن مسلم بن رياح ابوجعفر الاوقص الطحان مولى ثقيف الاعور، وجه اصحابنا بالكوفة. فقيه، ورع صحب اباجعفر واباعبدالله عليهماالسلام وروى عنهماوكان اوثق الناس. له كتاب يسمّى «الاربعمأة مسألة في ابواب الحلال والحرام»، اخبرنا احمد بن على قال حدثنا ابن سفيان عن حميد قال: حدثنا حمدان القلانسي قال: حدثنا السّندي بن محمد عن العلاءبن رزين عنه به....(٨٩)

يظهر ممّا ذكرناه للقارىء الكريم من الشواهد انّ محمدبن مسلم ذلك الشخصية العلمية عديمة النظير كان بصيرا بالوضع الاجتماعى العام فى البلاد وعلاقات الحكام والخلفاء الظلمة مع الناس من جهة وكان عالماً باهمية معارف العترة الهادية عليهم السلام كدواء للأمراض الاجتماعية من جهة اخرى، وفى مثل هذه الحالة يرى الانسان نفسه ملزماً فى ايصال ماء الحياة هذه الى العطاشا من شعبه وقومه، وكان يستند فى القيام بواجبه هذا على الاوامر الارشادية المضيئة لإمامه عليه السلام ففكّر فى ان يؤلف مجموعة تعليميّة يسهّل السبيل لسالكى طريق العلم ويوضحها حتّى لاينحرفوا عن الحقّ عند تطبيق المسائل الجزئية على الكليّات. فانّ تأليف الأربعمأة مسألة بيد شخص مثل محمدبن مسلم الّذى اخذ ثلاثين الف حديث عن الأمام الباقر و ستّة عشر الف حديث عن الإمام الصادق عليهماالسلام لم يكن انتخاباً ساذجاً من بين تلك الاحاديث ولااحصاءًا عامّاً لجميع مسائل الفقه فليست المسائل الفقهيّة تنحصر فى هذه الاعداد الضئيلة. فكان هدف المؤلّف اوّلاً جمع و تدوين للقواعد الفقهيّة وثانيا تسهيل ايصال هذه القواعد الى افراد لهم الصّلاحية لإقتنائها.

سنة ولادته و وفاته

لم يصرّح العلماء الذين قاموا بترجمة احوال محمدبن مسلم الى سنة ولادته وامّا وفاته فقد قيّدوه بسنة خمسين ومأة عن عمر بلغ السبعين[٩٠]. فيكون ولادته حدود الثمانين. وعلى هذا يظهرانّه ادرك سنتين من آخر عمره عصرالامام ابى‌الحسن موسى عليه السلام ولكنّ رواياته عن‌الامام السّابع قليلة جدًّا. و نأتى هنا برواية نموذجاً لذلك وختام هذه المقدّمة.

روى محمدبن مسلم عن ابى الحسن عليه السلام قال: دخل عليه رجل فقال له: أقدمت حاجّاً؟ قال له: نعم، قال: تدري ماللحاجّ من الثّواب؟ قلت: لاأدرى جعلت فداك، قال: من قدم حاجّاً حتّى اذا دخل مكة متواضعا فاذا دخل المسجد الحرام قَصّر خطاه مخافة اللّٰه عزّوجلّ فطاف بالبيت طوافا و صلّى ركعتين كتب اللّٰه له سبعين الف حسنة، و حطّ عنه سبعين الف سيّئة، ورفع له سبعين الف درجة و شفّعه فى سبعين الف حاجة، وحسب له عتق سبعين رقبة، قيمة كلّ رقبة عشرة آلاف درهم.[٩١]

١) فتح الباری ١ / باب کتابة العلم ، الشیعه و فنون الاسلام ۴۴

٢) اعیان الشیعة ١/٩٧

٣) رجال الکشی بالرقم ٧٠٦

۴) فهرست اسماء مصنّفی الشیعة (رجال النجاشی) ٢٧٩

۵) الکافی ٧/٩۴ ، صحیح الکافی ٣/٢٦٩ ، التهذیب ٩/٢٧١ ، صحیح التهذیب بالرقم ٣٩٣١

٦) تلخیص المقباس ٢٢٨ - ٢٢٩

٧) صحیح البخاری کتاب الدیات ح ۴٢ ، اختلاف الحدیث ٢٢١

٨) صحیح البخاری کتاب الحجّ

٩) صحیح البخاری کتاب الجزیة

١٠) اضواء علی السّنّة المحمّدیة ٩۵

١١) مسند ابن جنبل ١/١۵١

١٢) شرح العینی علی البخاری ٢/١۵٨ ، تلخیص المقباس ٢٢٨.

١٣، ١۴، ١۵) جامع احادیث الشیعة ١/٢٦

١٦) جامع احادیث الشیعة ١/٢٧

١٧) بصائرالدرجات ١٦٢ ، معالم المدرستین ٢/٣١٩

١٨) معالم المدرستین ٢/٣٢٠ نقله من غیبة الطوسی ، مناقب ابن شهرآشوب ۴/١٧٢ ، البحار ۴٦/١٨.

١٩) الکافی ١/٣٠٣ ، اعلام الوری ١۵٢ ، البحار ۴٦/١٨ ، بصائرالدرجات ١۴٨ و ١۴٩ و ١۶٣ و ١۶۴ و ١۶٨ ، معالم المدرستین ٢/٣٢٠.

٢٠) الکافی ٣/۴٨ ، الوافی ٢/١٣٣ ، بصائرالدرجات ١٧٧ و ١٨٦ و ١٨٨ ، معالم المدرستین ٢/٣٢١ - ٣٢٢

٢١ و ٢٢) اعیان الشیعة ١/٩٩ - ١٠٠

٢٣) الکافی ٧/۴٠٩ ، صحیح الکافی ٣/٣۶۴

٢۴) معرفة الحدیث ١٣ - ١۴

٢۵) الکافی ٨/٢١۵ ، صحیح الکافی ٣/٣٩۵ ، اختیار معرفة الرجال ٣۶۵ و ٣۶٢ ، معرفة الحدیث ٢٨

٢٦) الکافی ١/٣١ ، صحیح الکافی ١/٣ ، معرفة الحدیث ٢٨

٢٧) فهرست اسماء مصنفی الشیعة (رجال النجاشی) ٨ ، الفهرست ١٧ ، معرفةالحدیث ٢٨

٢٨) الکافی ٢/٢١١ ، صحیح الکافی ١/٩۵ بالرقم ٢٩١ ، معرفةالحدیث ١۵

٢٩) الکافی ٢/٢١١ ، صحیح الکافی ١/٩۵ بالرقم ٢٩٢ ، معرفةالحدیث ١۵

٣٠) الکافی ٨/٩٣ ، صحیح الکافی ٣/٣٨۴ بالرقم ۴٣۵٧ ، معرفةالحدیث ١۵

www.ketab.ir

٣١) الكافي ٢/٢٧ - ٢٨ ؛ صحيح الكافي ١/٧٠ بالرقم ١٨٤

٣٢) الكافي ٢/١٧٥ ؛ صحيح الكافي ١/٩٢ بالرقم ٢٧٨

٣٣) الكافي ٢/٢١٨ ؛ صحيح الكافي ١/٩٧ بالرقم ٢٩٨

٣٤) الكافي ٤/٣٢٨ ؛ صحيح الكافي ٢/١٥٥ (١٩٢٠)

٣٥) الكافي ٣/١٧١ ؛ صحيح الكافي ١/٢٣٨ (٨٦٧)

٣٦) الكافي ٣/٣٧٠ ؛ صحيح الكافي ١/٢٩٩

٣٧) اختيار معرفة الرجال ٦١٦ بالرقم ١١٥٠

٣٨) الكافي ٨/٣٣٣ ؛ صحيح الكافي ٣/٤٠٧

٣٩) الكافي ٢/٢٣ ؛ صحيح الكافي ١/٦٧

٤٠) الكافي ٣/٢٦٧ ؛ صحيح الكافي ١/٢٥٦

٤١) الكافي ٤/٢٥٧ ؛ صحيح الكافي ٢/١٢٠

٤٢) الكافي ١/٣٩٢ ؛ صحيح الكافي ١/٤٨

٤٣) التهذيب ٢/١٠ ؛ صحيح التهذيب بالرقم ٥٠٦ ؛ الكافي ٣/٤٨٧ ؛ صحيح الكافي ١/٣٤٧ ؛ الفقيه ١/٣٥٨ ؛ صحيح الفقيه ٧٥ ؛ بصائرالدرجات ٥/٦٤ ؛ بحارالانوار ٤٧/٧٠

٤٤) الكافي ٣/٤٣٤ ؛ صحيح الكافي ١/٣٣٠ ؛ معرفة الحديث ١٩

٤٥) الكافي ٢/٤٠٨ ؛ صحيح الكافي ١/١٢٤ ؛ معرفة الحديث ٢٠

٤٦ و ٤٧) معرفة الحديث ٢٣ و ٢٥

٤٨) فهرست اسماء مصنّفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٤٧ - ٢٤٨

٤٩) رجال الطوسي ؛ معجم رجال الحديث ١٧/٢٤٧ - ٢٤٨

٥٠) رجال الطوسي ؛ معجم رجال الحديث ١٧/٢٤٧ - ٢٤٨

٥١) رجال الطوسي ؛ معجم رجال الحديث ١٧/٢٤٧ - ٢٤٨

٥٢ و٥٣ و ٥٤) معجم رجال الحديث ١٧/٢٤٨

٥٥ و ٥٦) اختيار معرفة الرجال ١٦٤ ؛ الاختصاص ٥١ ؛ بحارالانوار ٤٧/٣٨٩ - ٣٩٠

٥٧) الاختصاص ٦١ - ٦٢ ؛ اختيار معرفة الرّجال ٩ ؛ بحارالانوار ٤٦/٣٤٣ - ٣٤٤ ؛ معجم رجال الحديث ٣/٢٤٦ - ٢٤٧ ؛ جامع الرّواة ١/١٨٠ ؛ جامع الرّواة ٢/١٩٤

٥٨) الاختصاص ٢٠٣ ؛ بحارالانوار ٤٧/٣٩٤ ؛ اختيارمعرفة الرّجال ١٦٧

٥٩) اختيار معرفة الرّجال ١٦٧ ؛ الاختصاص ٢٠٣

www.ketab.ir

٦٠) اختيار معرفة الرّجال ١٦٣ ؛ الاختصاص ٢٠١ ؛ بحارالانوار ٣٢٨/٤٦ ؛ اعيان الشيعة ٩٩/١

٦١) اختيار معرفة الرّجال ١٦١ ؛ الاختصاص ٢٠١ ؛ بحارالانوار ٣٢٨/٤٦ ؛ معرفة الحديث ١٦ ؛ بحارالانوار ٢٤٩/٢ ؛ جامع المقال ١٢ ؛ جامع الرّواة ١٩٣/٢ ـ ١٩٤

٦٢) اختيار معرفة الرّجال ٢٣٨ ؛ معجم رجال الحديث ٢٨٧/٣

٦٣) اختيار معرفة الرّجال ١٧٠ و ٢٣٨ ؛ معجم رجال الحديث ٢٨٧/٣ ؛ معجم رجال الحديث ٢٢٢/٧

٦٤) اختيار معرفة الرّجال ١٨٥ و ١٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤٠ ؛ كمال الدين ٧٦/١ ؛ معجم رجال الحديث ٢٨٧/٣ و ٢٨٨ ؛ معجم رجال الحديث ٢٢٤/٧ ؛ معجم رجال الحديث ٣٤/١٧ (ح ١ و ٢) ؛ بحارالانوار ٣٤٠/٤٧

٦٥) اختيار معرفة الرّجال ١٣٦ ؛ معجم رجال الحديث ٢٢٤/٧ ـ ٢٢٥.

٦٦) اختيار معرفة الرّجال ١٣٦ ـ ١٣٧ ؛ الاختصاص ٦٦ ؛ بحارالانوار ٣٩٠/٤٧ ؛ معجم رجال الحديث ٢٢٥/٧ ؛ معجم رجال الحديث ١٤١/١٤ ـ ١٤٢

٦٧) اختيار معرفة الرّجال ١٧٠ ؛ معجم رجال الحديث ٢٨٨/٣ ؛ معجم رجال الحديث ٢٢٢/٧ ؛ معجم رجال الحديث ١٤١/١٤

٦٨) اختيار معرفة الرّجال ١٣٧ ـ ١٣٨

٦٩) الاختصاص ٢٠٢ ـ ٢٠٣ ؛ اختيار معرفة الرّجال ١٦٣ ـ ١٦٤ ؛ بحارالانوار ٤٠٢/٤٧

٧٠) اختيار معرفة الرّجال ١٦٧ ؛ الاختصاص ٢٠٣ ؛ بحارالانوار ٣٩٤/٤٧

٧١) الاختصاص ٥٣ ؛ بحارالانوار ٣٨٩/٤٧

٧٢) الكافي ٩٨/٧ ؛ صحيح الكافي ٢٧٤/٣

٧٣) اختيار معرفة الرّجال ٢٣٨ ؛ معجم رجال الحديث ٢٨٦/٣ ؛ معجم رجال الحديث ٢١٩/٧ ـ ٢٢٠ ؛ جامع الرواة ١٩٣/٢

٧٤) المناقب ٣٤٠/٣ ؛ بحارالانوار ٣٤٥/٤٦ ؛ جامع المقال ١٧٨ ؛ جامع الرّواة ١٩٣/٢

٧٥) الكافي ٢١٥/٥ ؛ التهذيب ٦٥/٧ ؛ بحارالانوار ٤١١/٤٧ ؛ اعيان الشيعة ٩٩/١

٧٦) اختيار معرفة الرّجال ١٦٢ ـ ١٦٣ ؛ الاختصاص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ؛ بحارالانوار ٤١٠/٤٧ ؛ المناقب ٣٣١/٣

٧٧) اختيار معرفة الرّجال ٣٨٤ ـ ٣٨٥ ؛ بحارالانوار ٤٠٩/٤٧ ـ ٤١٠

٧٨) اختيار معرفة الرّجال ١٦٥ ـ ١٦٧ ؛ الاختصاص ٥١ ـ ٥٢ ؛ بحارالانوار ٤٠٣/٤٧ ـ ٤٠٤

www.ketab.ir

٧٩) اختيار معرفة الرّجال ٢١٣ ؛ معجم رجال الحديث ٣/٣٣٦

٨٠) معجم رجال الحديث ٣/٢٨٦ - ٢٨٨ ؛ معجم رجال الحديث ١٣/٣٣٩

٨١) الفقيه ١/٢٣١

٨٢ و ٨٣) مستطرفات السرائر ٤٧٨ ؛ بحارالانوار ٢/٢٤٥

٨٤) بحارالانوار ٢/٢٤٥ نقلاً عن السّرائر ؛ وسائل الشيعة ١٨/٤٠ - ٤١

٨٥) الكافي ٣/٩٢ - ٩٤ ؛ المحاسن ٢/٣٠٧ ؛ وسائل الشيعه ٢/٥٣٥

٨٦) الكافي ٥/٢١٥ ؛ التهذيب ٧/٦٥ ؛ بحارالانوار ٤٧/٤١١ ؛ اعيان الشيعة ١/٩٩.

٨٧) الكافي ٧/٣٤ ؛ صحيح الكافي ٣/٢٥٠ ؛ الفقيه ٤/١٨١ ؛ صحيح الفقيه ٣٥٤ ؛ معاني الاخبار ٢١٩

٨٨) فهرست اسماء المصنّفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٢٩ - ٢٣٠ ؛ معجم رجال الحديث ١١/١٦٧ ؛ الذريعة ٢/١٦٤ ؛ الذريعة ٦/٣٤٨ ؛ الذريعة ٢٠/٢٠٤

٨٩) فهرست اسماء المصنّفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٤٧ - ٢٤٨.

٩٠) فهرست اسماء المصنّفي الشيعة (رجال النجاشي) ٢٤٨ ؛ بحارالانوار ٤٦/٣٢٩ ؛ معجم رجال الحديث ١٧/٢٤٨.

٩١) ثواب الاعمال ١/٧٣ ؛ المحاسن ١/٦٤ - ٦٥.

www.ketab.ir

فهرس العناوين

التصدير ۱-۴
المقدمة الأولى (تدوين الحديث عند العامّة) ۵-۲۴
المقدمة الثانية (تدوين الحديث عند الشّيعة) ۲۵-۵۹
۱) كتاب العقل والجهل ۱-۲
۲) كتاب فضل العلم ۳-۷
باب فضل العلم ۳
باب الحث على طلب العلم ۴
باب ثواب العالم والمتعلم ۴
باب النهى عن القول و الفتيا بغير علم ۴
باب رواية الكتب والحديث ۵
باب البدع والراى والمقائيس ۵
باب اختلاف الحديث ۶

۳) كتاب المعارف ۸-۱۲
باب خلق الادم ۸
باب العرش ۱۰
باب الشمس ۱۰
باب الملائكة ۱۱

۴) كتاب التوحيد ۱۳-۱۸
باب فى سورة التوحيد و تاويل الصّمد ۱۳
باب النهى عن الكلام فى الكيفيّة ۱۳
باب صفات الله تعالى ۱۴

www.ketab.ir

باب النهی عن الکلام والجدال و المراء فی اللّٰه عزّ و جلّ ۱۵
باب البداء ۱۶
باب المشیّة ۱۶
باب الخیر والشرّ ۱۶
باب انّ الهدایة من اللّٰه عزّ و جلّ ۱۶
باب عفو اللّٰه تعالی و غفرانه ۱۷

۵) کتاب الایمان والکفر ۱۹-۲۶
باب فی ان الصّبغة هی الاسلام ۱۹
باب فی معنی «عروة الوثقی» ۱۹
باب فی ان التسکینة هی الایمان ۲۰
باب فی معنی الاسلام و الایمان ۲۰
باب فی ان الایمان مبثوث لجوارح البدن ۲۰
باب استواء العمل والمداومة علیه ۲۰
باب ذم الدنیا والزهد فیها ۲۰
باب الانصاف والعدل ۲۱
باب فی ترک دعاء النّاس ۲۱
باب شدّة ابتلاء المؤمن ۲۱
باب من اطاع المخلوق فی معصیة الخالق ۲۱
باب التقیة ۲۱
باب الشرک ۲۲
باب الکفر ۲۲
باب الارتداد ۲۳
باب الشک ۲۳
باب المعارین ۲۳
باب الوسوسة وحدیث النّفس ۲۳
باب اللّمم ۲۴

۶) کتاب المعاد ۲۷-۲۹

www.ketab.ir

۷) کتاب الحجة ۳۰-۶۲
باب الانبياء والرّسل ۳۰
باب معرفة الامام والرّد اليه ۳۲
باب انّ اهل الذكر هم الائمة عليهم السّلام ۳۳
باب ان المتوسمين هم الائمة عليهم السّلام ۳۳
باب ان الطريقة الّتى حث على الاستقامة عليها ولاية على عليه السّلام ۳۴
باب ان الائمة عليهم السّلام ورثة العلم و عندهم اصول العلم ۳۴
باب انّ مودّتهم اجر الرّسالة ۳۶
باب انّ الارض لا تخلو من حجّة ۳۶
باب انهم عليهم السّلام على الحقّ و من خالفهم على الباطل ۳۶
باب انّهم عليهم السّلام اشدّ حبّا لله ۳۷
باب انّهم عليهم السّلام يعرفون منطق الحيوانات ۳۸
باب انّ الارض لتطوى لهم عليهم السّلام ۳۸
باب الفرق بين الرّسول صلى الله عليه و آله و الائمّة عليهم السّلام ۳۹
باب الامور الّتى توجب حجة الامام عليه السّلام ۳۹
باب فضل حبّ آل محمّد عليهم السّلام و ثواب ذكرهم ۳۹
باب الاشارة والنصّ على امير المؤمنين عليه السّلام ۴۲
باب العلة الّتى من اجلها سميت فاطمة عليها السّلام، فاطمة ۴۳
باب الاشارة والنص على الحسين بن على عليهما السّلام ۴۴
باب الاشارة والنص على ابى جعفر عليه السّلام ۴۶
باب الاشارة والنص على ابى عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام ۴۶
باب فى الغيبة ۴۷
باب من جحد الائمّة او بعضهم ۵۱
باب فيمن دان الله عزّ و جلّ بغير امام من الله جلّ جلاله ۵۱
باب التسليم لهم عليهم السّلام ۵۱
باب مايجب على النّاس عند مضى الامام ۵۱
باب فضل زيارتهم عليهم السّلام و ثواب البكاء عليه ۵۲
باب ماروى فى صفاتهم و سيرهم ۵۳
باب ۵۷
باب الفيء والانفال و تفسير الخمس و حدوده و مايجب فيه ۵۸

www.ketab.ir

٨) كتاب الدّعا ٦٣-٦٨
باب العلّة الّتی من اجلها سمّی نوح علیه السّلام شکوراً ٦٣
باب التقدّم فی الدّعاء ٦٣
باب الرّغبة والرّهبة والتّضرّع والتّبتّل والابتهال والاستعاذة والمسالة ٦٣
باب الثّناء قبل الدّعاء ٦٤
باب الصّلاة علی النّبیّ محمّد و اهل بیته علیهم السّلام ٦٤
باب القول عند الاصباح والامساء ٦٤
باب الدّعاء للکرب والهمّ والحزن والخوف ٦٥
باب دعوات موجزات لجمیع الحوائج ٦٥
باب ثواب تسبیح فاطمة الزهراء علیها السّلام ٦٦
باب انّ الذنب یمنع من الاستجابة ٦٦
باب فی الاعتکاف ٦٧
باب ٦٨

٩) كتاب القرآن ٦٩-٧٣
باب انّ القرآن واحد والاختلاف یجیء من قبل الرّواة ٦٩
باب ترک روایة الّتی تخالف القرآن ٦٩
باب انّ الذکر هو القرآن ٦٩
باب ٧٠
باب فی التحریف ٧٠
باب فی النسخ ٧٠
باب فی العزائم ٧٠
باب النهی عن قراءة القرآن فی الحمام ٧٠
باب ان الحائض والجنب یقران القرآن ٧١
باب فی تعریف «سبعاً من المثانی» ٧١
باب فضل سورة الانفال ٧١
باب ثواب قراءة سورة النحل ٧١
باب ثواب قراءة سورة الطور ٧١
باب ثواب قراءة سورة مدّثر ٧٢

www.ketab.ir

باب فضل المعوّذتين ۷۲
باب فی معنی قوله «ومن یتّق اللّٰه...» ۷۲
باب فی معنی قوله «الّذین جعلوا القرآن عضین» ۷۲

۱۰) کتاب مکارم الاخلاق ۷۴-۸۴
باب الطّاعة والتقوی ۷۴
باب البرّ للوالدین ۷۵
باب محاسبة العمل ۷۵
باب حسن الخلق و حسن المعاشرة ۷۵
باب من تکره مصاحبته ۷۵
باب التّحبّب الی المسلمین والتودد الیهم ۷۶
باب إخبار رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله عن خیار العباد ۷۷
باب انّ کنز الیتیمین اربع کلمات ۷۷
باب انّ اللّٰه تعالی لا یجعل ارزاق المؤمن من حیث لا یحتسب ۷۷
باب حبّ الدّنیا والحرص علیها ۷۸
باب طلب الرّئاسة ۷۸
باب فی ذمّ الغدر ۷۸
باب من طلب عثرات المؤمنین ۷۸
باب ثواب من علّم باب هدی ۷۸
باب عقاب الشّاهد بالزّور ۷۹
باب فی معنی قوله تعالی «...فمن جاءه موعظة من ربّه» ۷۹
باب الکذب ۷۹
باب التّواضع ۷۹
باب الحسد ۷۹
باب الکبر ۷۹
باب معنی انواع السکر ۸۰
باب الاذاعة ۸۰
باب الزهد ۸۰
باب الانصاف والعدل ۸۱
باب العصبیّة ۸۱

www.ketab.ir

باب التّلوّن ٨١
باب كراهيّة الكسل ٨١
باب الهديّة ٨١
باب عمل السّلطان ٨١
باب العطاس والتّسميت ٨٢
باب التّسليم على اهل الملل ٨٢
باب السؤال والعطيّة ٨٢
باب منزلة الدّواب ٨٢

١١) كتاب الطّهار ٨٥-١٠٢
باب الماء ٨٥
باب الماء الذى لا ينجّسه شيء ٨٥
باب ماء البئر ٨٥
باب الحدّ فى غسل اليدين من الجنابة و البول ٨٦
باب الاستبراء من البول و غسله و من لم يجد الماء ٨٦
باب غسل الثوب ان اصابه البول ٨٧
باب الرّجل يطأ على العذرة ٨٧
باب ابوال الدواب ٨٧
باب الكلب يصيب الجسد او الثواب ٨٧
باب حكم الماء اذا ولغ فيه الكلب ٨٨
باب فى من صافح مجوسيّاً ٨٨
باب ماء الحمّام ٨٨
باب السّواك ٨٨
باب العلة التى من اجلها يكره طول الجلوس على الخلاء ٨٨
ابواب الغسل ٨٩
باب انواع الغسل ٨٩
باب صفة غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ٩٠
باب سقوط فرض الوضوء عند الغسل ٩٠
باب صفة الغسل ٩٠
باب مايوجب الغسل ٩١

www.ketab.ir

باب احتلام الرّجل والمرأة ۹۱
باب من تصيبه الجنابة فی ارض باردة ۹۲
باب دخول الحمّام و آدابه ۹۲
باب ادب الجنب والحائض ۹۲
ابواب الوضوء ۹۲
باب صفة وضوء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم ۹۲
باب مقدار الماء الذی یجزی للوضوء ۹۲
باب صفة الوضوء ۹۳
باب حدّ الوجه الذی یغسل والذراعین و کیف یغسل ۹۳
باب مسح الرّأس والقدمین ۹۳
باب الشّکّ فی الوضوء ۹۴
باب ۹۴
باب صفة التیمّم ۹۴
باب من دخل فی الصّلاة بتیمّم ثمّ وجد الماء ۹۵
باب الرّجل یصیبه الجنابة فلا یجد الّا الثلج او الماء الجامد ۹۵
باب من به الجراحات و تصیبه الجنابة ۹۵
باب الرّجل یکون معه الماء القلیل فی السّفر ۹۶
باب ۹۶
باب البول ۹۶
باب المنی ۹۶
باب الدّم ۹۷
باب الخمر ۹۷
باب الکلب ۹۷
باب الکافر ۹۷
باب ماتطهّره الارض ۹۸

۱۲) کتاب الحیض ۱۰۳-۱۰۶
باب ادنی الحیض و اقصاه و ادنی الطّهر ۱۰۳
باب المرأة تری الصفرة قبل الحیض او بعده ۱۰۳
باب مواقعة من انقطع عنها الحیض قبل ان تغتسل ۱۰۳

www.ketab.ir

باب استبراء الحائض ۱۰۴
باب الحبلی تری الدّم ۱۰۴
باب من اتی امرأته و هی طامث ۱۰۴
باب النّفاس ۱۰۴
باب المرأة تطهر بعد دخول وقت الصّلاة ۱۰۵
باب المستحاضه ۱۰۵
باب فی معنی القُرء ۱۰۵
باب ماینبغی للحائض ان تفعل فی اوقات الصّلاة ۱۰۵
باب ماتمنع منه الحائض ۱۰۵
باب مایجزی الحائض من الماء فی الغسل ۱۰۵

۱۳) کتاب الجنائز ۱۰۷-۱۱۷
باب الاغتباط عند الوفاة ۱۰۷
باب تلقین المیّت ۱۰۸
باب غسل المیّت ۱۰۸
باب تغسیل الرّجل المرأة ۱۰۸
باب غسل المسّ ۱۰۸
باب ۱۰۹
باب تحنیط المیّت و تکفینه ۱۰۹
باب تجمیر الکفن ۱۰۹
باب المشی مع الجنازة ۱۰۹
باب الصّلاة علی المیّت ۱۱۰
باب وقت الصّلاة علی الجنائز ۱۱۰
باب انه لیس فی الصّلاة دعاء موقت و انّه لیس فیها تسلیم ۱۱۱
باب الصّلاة علی المستضعف و علی من لایعرف ۱۱۱
باب حکم الاطفال فی الصّلاة علیهم ۱۱۱
باب الصّلاة فی المسجد ۱۱۲
باب الصّلاة علی الناصب ۱۱۲
باب سلّ المیّت ومایقال عند دخول القبر ۱۱۲
باب الصّلاة علی المیّت بعد ما یدفن ۱۱۳

www.ketab.ir

باب من حثا على الميّت و كيف حثى ۱۱۳
باب تربيع القبر و رشه بالماء ۱۱۳
باب التّربة الّتى يدفن فيها الماء ۱۱۳
باب القتيل يوجد بعض جسده ۱۱۳
باب المحرم اذا مات ۱۱۴
باب مايجب على الجيران لاهل المصيبة ۱۱۴
باب المسألة فى القبر ۱۱۴

۱۴) كتاب الصّلاة ۱۱۸-۱۶۰
باب فضل الصّلاة ۱۱۸
باب المواقيت ۱۱۸
باب وقت الظّهر والعصر ۱۱۹
باب وقت الفجر ۱۲۰
باب التطوّع فى وقت الفريضة والسّاعات الّتى لا يصلّى فيها ۱۲۱
باب الاذان والاقامة و فضلهما ۱۲۱
باب مكان الصّلاة ۱۲۲
باب لباس المصلّى ۱۲۴
باب تكبيرة الافتتاح ۱۲۵
باب قراءة القرآن ۱۲۵
باب السّجود ۱۲۶
باب القنوت ۱۲۷
باب التّشهّد ۱۲۸
باب التّسليم ۱۲۸
باب السّهو فى افتتاح الصلاة ۱۲۸
باب السّهو فى القراءة ۱۲۸
باب السّهو فى الرّكوع ۱۲۸
باب السّهو فى الرّكعتين الاوّلتين ۱۲۹
باب السّهو فى التّشهّد ۱۲۹
باب السّهو فى الجمعة و فى المغرب و فى الصّلاة فى السّفر ۱۲۹
باب السّهو فى الثّلاث والاربع ۱۲۹

www.ketab.ir

باب من شكّ في اثنتين و الاربع ١٣٠
باب من شكّ في الاربع والخمس ١٣٠
باب من كثر عليه السّهو ١٣٠
باب من سها في النّافلة ١٣١
باب السّهو بعد الانصراف عن الصّلاة ١٣١
باب مايقبل من صلاة السّاهي ١٣١
باب القبلة ١٣١
باب الدّعاء ١٣٢
باب آداب الصّلاة ١٣٣
باب العلة التي من اجلها تصلّى المغرب في السّفر والحضر ثلاث ركعات
و سائر الصلوات ركعتين ركعتين ١٣٤
باب في آداب المساجد ١٣٤
باب الصّلاة في السّفر ١٣٦
باب قضاء الصّلاة ١٣٩
باب احكام الجماعة ١٤٢
باب صلاة المريض والمضطرّ ١٤٤
باب صلاة الخوف ١٤٥
باب صلاة الجمعة ١٤٦
باب صلاة العيدين ١٥٠
باب صلاة الايات ١٥٠
باب صلاة الاستسقاء ١٥٢

١٥) كتاب الزكاة ١٦١-١٧٦
باب فضل فقراء المسلمين ١٦١
باب فرض الزكاة و مايجب في المال من الحقوق ١٦١
باب منع الزّكاة ١٦٣
باب ما وضع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم الزكاة ١٦٣
باب مايزكّى من الحبوب ١٦٤
باب مالا يجب فيه الزكاة ١٦٤
باب اقل مايجب فيه الزكاة من الحرث ١٦٤

www.ketab.ir

باب زكاة الذّهب والفضّه ١٦٤
باب انّه ليس فى الحلّى زكاة ١٦٥
باب المال الّذى لا يحول عليه الحول فى يد صاحبه ١٦٥
باب الرّجل يشترى المتاع فيكسد عليه ١٦٥
باب مايجب عليه الصّدقة من الحيوان و مالا يجب ١٦٥
باب صدقة البقر ١٦٦
باب صدقة الغنم ١٦٧
باب ادب المصدّق ١٦٧
باب زكاة مال اليتيم ١٦٧
باب الزكاة لا تعطى غير اهل الولاية ١٦٧
باب الرّجل اذا وصلت اليه الزكاة فهى كسبيل ماله يفعل بها مايشاء ١٦٨
باب من تحل له الزكاة فيمتنع من اخذها ١٦٨
باب الحصاد والجداد ١٦٨
باب الزكاة تدفع الى من يقسمها فتضيع ١٦٩
باب صدقة اهل الجزية ١٦٩
باب ان الصدقة تدفع البلاء ١٧١
باب كفاية العيال والتوسّع عليهم ١٧١
باب من يلزم نفقته ١٧١
باب كراهيّة ردّ السائل ١٧١
باب كراهيّة المسألة ١٧١
باب الصدقة لبنى هاشم ١٧١
باب فى معنى «المؤلفة قلوبهم» ١٧٢
باب فى زكاة الفطرة ١٧٢
باب فى فضل الصّدقة ١٧٣

١٦) كتاب الصيام ..... ١٧٧ - ١٨٩
باب مايقال فى مستقبل شهر رمضان ١٧٧
باب الاهلّة والشّهادة عليها ١٧٨
باب صيام يوم الشّك ١٧٨
باب صوم رسول الله صلّى الله عليه و آله ١٧٨

www.ketab.ir

باب ادب الصّائم ۱۷۸
باب کراهیة الارتماس فی الماء ۱۷۹
باب فیمن اجنب باللیل فی شهر رمضان فترک الغسل الی ان یصبح ۱۷۹
باب الصائم یقبّل او یباشر ۱۷۹
باب القیء والقلس للصائم ۱۷۹
باب دخول الحمّام للصائم ۱۸۰
باب الکحل للصائم ۱۸۰
باب السّواک للصائم ۱۸۰
باب الطیب والرّیحان للصائم ۱۸۰
باب فی الصائم یذوق القدر ۱۸۰
باب مضغ العلک للصائم ۱۸۱
باب من یضعف عن الصّوم ۱۸۱
باب الحامل والمرضع یضعفان عن الصّوم ۱۸۱
باب حدّ المرض الّذی یجوز للرجل ان یفطر فیه ۱۸۲
باب المریض الّذی توالی علیه رمضانان ۱۸۲
باب الرّجل یموت وعلیه من صیام ۱۸۲
باب قضاء شهر رمضان ۱۸۲
باب صوم الصبیان ۱۸۳
باب السّفر فی شهر رمضان ۱۸۳
باب الرّجل یرید السفر او یقدم من سفر ۱۸۳
باب الرّجل یجامع اهله فی السفر او یقدم من سفر فی شهر رمضان ۱۸۴
باب صوم الحائض والمستحاضه ۱۸۴
باب صوم عاشورا و یوم عرفة ۱۸۴
باب من وجب علیه صوم شهرین متتابعین ۱۸۵
باب من لایجوز له صوم التّطوع ۱۸۵
باب النوافل فی شهر رمضان ۱۸۵
باب فی لیلة القدر ۱۸۶
باب انه لایکون الاعتکاف الاّ بصوم ۱۸۷
باب ۱۸۷

www.ketab.ir

۱۷) کتاب الحج ۱۹۰-۲۱۳
باب بدء الحجر و علّة استلامه ۱۹۰
باب ان اوّل ماخلق الله من الارضین موضع البیت ۱۹۰
باب تحریم صید الحرم و حکمه ۱۹۱
باب حج ابراهیم واسماعیل علیهما السّلام ۱۹۱
باب کراهة ان یوخذ من تراب البیت ۱۹۱
باب کراهیة المقام بمکّة ۱۹۲
باب مایخرج به من الحرم ۱۹۲
باب فضل الحجّ ۱۹۲
باب استطاعة الحجّ ۱۹۲
باب القول والعمل عند الخروج ۱۹۳
باب ماینبغی للرجل ان یقول اذا حجّ عن غیره ۱۹۳
باب مایجزیء من غسل الاحرام ۱۹۳
باب مایجوز للمحرم بعد اغتساله من الطیب والصید قبل ان یلبّی ۱۹۳
باب مایجب علی المحرم اجتنابه من الرّفث والفسوق والجدال ۱۹۴
باب ادب المحرم ۱۹۵
باب مایلبس المحرم من الثّیاب ومایکره له لباسه ۱۹۶
باب مایجب فیه الفداء من لبس الثّیاب ۱۹۷
باب مایکره من الزّینة للمحرم ۱۹۷
باب الصّید ۱۹۷
باب صید البحر ۱۹۸
باب دخول مکّة ۱۹۸
باب استلام الحجر و سائر الارکان ۱۹۸
باب حدّ موضع الطواف ۱۹۹
باب السّهو فی الطّواف ۱۹۹
باب من طاف علی غیر وضوء ۲۰۰
باب من طاف و اخّر السّعی ۲۰۰
باب طواف المریض والمحمول من غیر علة ۲۰۰
باب ۲۰۰
باب السّهو فی السّعی بین الصفا والمروة ۲۰۰

www.ketab.ir

باب علّة الرّمل بالبيت ۲۰۱
باب ركعتى الطواف و وقتها ۲۰۱
باب السهو فى ركعتى الطواف ۲۰۱
باب المرأة تحيض بعد ما دخلت فى الطواف ۲۰۲
باب الاحرام للحجّ ۲۰۲
باب نزول منى ۲۰۲
باب قطع تلبية الحجّاج ۲۰۲
باب نزول المزدلفة ۲۰۳
باب رمى الجمار فى ايّام التشريق ۲۰۳
باب ايّام النّحر ۲۰۳
باب الهدى يعطب او يهلك قبل ان يبلغ محلّه ۲۰۳
باب الذّبح ۲۰۳
باب من قدم شيئاً او اخّره من مناسكه ۲۰۵
باب زيارة البيت ۲۰۵
باب فى معنى قوله تعالى «...فاذكروا اللّه كذكركم آباءكم...» ۲۰۶
باب التكبير ايّام التشريق ۲۰۶
باب المتمتّع عن ابيه ۲۰۶
باب حجّ المرأة فى العدّة ۲۰۶
باب مايقضى عن الميت من حجة الاسلام اوصى او لم يوص ۲۰۶
باب جواز ان يحج الضرورة عن الضرورة ۲۰۷
باب جواز ان يحج الضّرورة من مال الزكاة ۲۰۷
باب من الزيادات فى الحجّ ۲۰۷
باب زيارة النّبىّ صلىّ اللّه عليه و آله و سلم ۲۰۸

۱۸) كتاب الجهاد ۲۱۴-۲۱۶
باب فى معنى الفئة ۲۱۴
باب ماكان يوصى اميرالمؤمنين عليه السّلام به عند القتال ۲۱۴
باب المرابطة فى سبيل اللّه ۲۱۵
باب فى معنى قوله تعالى «فسيحوا فى الارض اربعة اشهر...» ۲۱۵
باب فى معنى قوله تعالى «... مرجون لامر اللّه...» ۲۱۵

www.ketab.ir

باب فی معنی قوله تعالی «... انما استزلّهم الشّیطان...» ۲۱۵

۱۹) کتاب البیع ۲۱۷-۲۲۸
باب فضل الاحتراف ۲۱۷
باب الدّعاء عند شراء المتاع للتجارة ۲۱۷
باب التجارة فی مال الیتیم ۲۱۸
باب الرّجل یاخذ من مال ولده والولد یاخذ من مال ابیه ۲۱۹
باب فضل التجارة و آدابها ۲۱۹
باب الشرط والخیار فی البیع ۲۲۰
باب بیع المضمون ۲۲۰
باب المعاوضة فی الطعام ۲۲۰
باب بیع المتاع و شراءه ۲۲۱
باب البیع بالنقد والنّسیئة ۲۲۱
باب العیوب الموجبة للرّد ۲۲۱
باب المملوک یباع و له مال ۲۲۲
باب بیع اللّقیط ۲۲۲
باب بیع الثّمار ۲۲۲
باب بیع الواحد بالاثنین واکثر من ذالک ۲۲۲
باب بیع المملوک ۲۲۳
باب من یشتری الرّقیق فیظهر به عیب ۲۲۳
باب الغرر ۲۲۳
باب بیع العصیر والخمر والخنزیر ۲۲۴
باب الصّرف ۲۲۴
باب النّهی عن بیع الذهب بالفضّة ۲۲۴
باب احکام الارضین ۲۲۵
باب بیع الکلب والهرّة ۲۲۶
باب فی جوائز العمّال ۲۲۶
باب فی الرّشوة ۲۲۶
باب فی الشّفعة ۲۲۶

www.ketab.ir

باب فضل المتعة ٢٥٣
باب انهن بمنزلة الاماء وليست من الاربع ٢٥٣
باب فى انّه يحتاج ان يعيد عليها الشرط بعد عقدة النكاح ٢٥٣
باب مهر المتعة ٢٥٣
باب انّ ولد المتعة لاحق بأبيه ٢٥٤
باب العنين ٢٥٤
باب انّ الوالد يقع على جارية ابنه ان لم يكن الابن وقع عليها ٢٥٤
باب الرّجل يحلّ جاريته لاخيه و المرأة يحل جاريتها لزوجها ٢٥٤
باب مايحل للمملوك من النساء ٢٥٤
باب الرّجل يزوّج عبده امته ٢٥٥
باب الرّجل يزوّج عبده امته ثمّ يشتهيها ٢٥٥
باب الجارية يقع عليها غير واحد فى طهر واحد ٢٥٥
باب المرأة يكون لها العبد فينكحها ٢٥٥
باب العزل ٢٥٥
باب حق الزوج على المرأة ٢٥٦
باب كراهيّة ان تعطّل النساء انفسهنّ ٢٥٦
باب حق المرأة على الزوج ٢٥٧
باب فى قلة الصّلاح فى النساء ٢٥٧
باب القواعد من النساء ٢٥٧
باب قناع الاماء ٢٥٧
باب متى يجب على الجارية القناع ٢٥٧
باب الغيرة ٢٥٧
باب مجامعة الحائض قبل ان تغتسل ٢٥٨
باب فى معنى قوله تعالى «اعطى كل شىء خلقه ثمّ هدى» ٢٥٨
باب التّفضيل بين الازواج ٢٥٨
باب فى صنوف النساء ٢٥٨
باب آداب الجماع ٢٥٨

٢٣) كتاب العقيقة ..... ٢٦٤ - ٢٦٦
باب فضل الولد ٢٦٤

www.ketab.ir

باب الاسماء والكنى ٢٦٤
باب العقيقة ٢٦٤
باب مايستحب ان تطعم الحبلى ٢٦٥
باب من يكره لبنه و من لايكره ٢٦٥
باب نادر ٢٦٥

٢٤) كتاب الطّلاق ٢٦٧-٢٨٣
باب من طلّق لغير الكتاب والسّنة ٢٦٧
باب تفسير طلاق السّنة والعدة و مايوجب الطّلاق ٢٦٨
باب الاشهاد على الرّجعة ٢٦٩
باب طلاق الغائب ٢٧٠
باب طلاق الّتى لم يدخل بها ٢٧٠
باب طلاق الّتى لم تبلغ والّتى قدياست من المحيض ٢٧٠
باب الوقت الذّى تبين منه المطلّقة والذّى يكون فيه الرّجعة متى يجوز لها ان تتزوّج ٢٧٠
باب معنى الاقراء ٢٧٠
باب ادب المطلّقة فى زمن العدّة ٢٧٠
باب النساء اللاّتى يطلقن على كلّ حال ٢٧١
باب الّتى لاتحلّ لزوجها حتّى تنكح زوجاً غيره ٢٧١
باب عدّة الطّلاق ٢٧١
باب فى طلاق الامة و عدتها فى الطّلاق ٢٧٢
باب عدّة الامة المتوفى عنها زوجها ٢٧٢
باب نفقة المتوفى عنها زوجها ٢٧٣
باب عدّة المسترابة ٢٧٣
باب المطلّقة الّتى لم يدخل بها من الصداق ٢٧٣
باب ان المطلّقة و هو غائب تعتدّ من يوم طلقت ٢٧٣
باب عدّة المتوفى عنها زوجها و هو غائب ٢٧٣
باب عدة الحبلى المتوفى عنها زوجها و نفقتها ٢٧٤
باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها اين تعتد و مايجب عليها ٢٧٤
باب المتوفى عنها زوجها و لم يدخل بها و مالها من الصّداق والعدّة ٢٧٤
باب الرّجل يطلّق امراته ثمّ يموت قبل ان تنقضى عدّتها ٢٧٥

www.ketab.ir

باب الخلية والبريئة والبتة ٢٧٥
باب الرّجل يقول لامراته هي عليه حرام ٢٧٥
باب الخيار ٢٧٥
باب الخلع ٢٧٦
باب المبارأة ٢٧٦
باب الحكمين ٢٧٧
باب المرأة يبلغها موت زوجها او طلاقها فتعتدّ ثمّ تزوّج فيجيء زوجها ٢٧٧
باب الظّهار ٢٧٧
باب اللّعان ٢٧٨
باب طلاق العبد اذا تزوّج باذن مولاه ٢٧٩
باب ٢٧٩

٢٥) كتاب العتق والتدبير والكتابة ٢٨٤-٢٨٨
باب مالا يجوز ملكه من القرابات ٢٨٤
باب عتق الصغير ٢٨٥
باب المدبر ٢٨٥
باب المكاتب ٢٨٥
باب عتق المجنون ٢٨٦
باب الولاء لمن اعتق ٢٨٦
باب الاباق ٢٨٦
باب المملوك بين شركاء يعتق احدهم نصيبه ٢٧٧
باب النوادر ٢٧٧

٢٦) كتاب الصيد ٢٨٩-٢٩٢
باب صيد الكلب ٢٨٩
باب صيد البزاة ٢٨٩
باب الصيد بالسّلاح ٢٨٩
باب مايقتل الحجر والبندق ٢٨٩

٢٧) كتاب الذبائح ٢٩٣-٢٩٦

www.ketab.ir

باب ماتذکی به الذّبیحة ۲۹۳
باب صفة الذبح والنّحر ۲۹۳
باب الرّجل یرید ان یذبح فیسبقه السّکین فیقطع الرّأس ۲۹۳
باب ماذبح لغیر القبلة او ترک التّسمیة ۲۹۴
باب ذبیحة الصّبی و المرأة ۲۹۴
باب شراء اللّحم من الاسواق ۲۹۴
باب ذبائح اهل الکتاب ۲۹۴
باب الاجنّة الّتی تخرج من بطون الذبائح ۲۹۵

۲۸) کتاب الاطعمة والاشربة ۲۹۷-۳۰۵
باب فی الدوابّ الّتی لاتؤکل لحمها ۲۹۷
باب مایعرف به البیض ۲۹۸
باب طعام اهل الذمّة و مؤاکلتهم و آنیتهم ۲۹۸
باب الاکل والشرب فی آنیة الذّهب والفضّة ۲۹۹
باب فضل العشاء و کراهیه ترکه ۲۹۹
باب التسمیة علی الطعام ۲۹۹
باب آداب الطعام ۲۹۹
باب اللّحم ۳۰۰
باب الطبیخ ۳۰۰
باب الطّعام الحار ۳۰۰
باب فضل الملح ۳۰۱
باب العسل ۳۰۱
باب اکل الثوم ۳۰۱
باب التّمر ۳۰۱
باب اکل مال الحرام ۳۰۱
باب اکل مال الیتیم ۳۰۲
باب الشرب قائماً ۳۰۲
باب ماء السّماء ۳۰۲
باب شرب الخمر ۳۰۲
باب الظّروف ۳۰۳

www.ketab.ir

باب الغناء ۳۰۳

۲۹) کتاب الزیّ والتّجمّل ۳۰۶-۳۱۰
باب لبس المعصفر ۳۰۶
باب لبس الحریر والدیباج ۳۰۶
باب تشمیر الثیاب ۳۰۶
باب الاحتذاء ۳۰۶
باب السنّة فی لبس الخفّ والنعل وخلعهما ۳۰۷
باب القول عند لباس الجدید ۳۰۷
باب الحُلیّ ۳۰۷
باب السّواد والوسمة ۳۰۷
باب الخضاب بالحناء ۳۰۸
باب اللّحیة ۳۰۸
باب قصّ الاظفار ۳۰۸
باب الخضاب ۳۰۸
باب الحمّام ۳۰۸
باب النّورة ۳۰۸
باب دهن البنفسج ۳۰۸
باب تشیید البناء ۳۰۹
باب تحجیر السطوح ۳۰۹
باب کراهیة ان یبیت الانسان وحده والخصال المنهی عنها لعلة مخوفة ۳۰۹
باب آنیة الذهب والفضّة ۳۱۰

۳۰) کتاب الوصایا ۳۱۱-۳۱۶
باب الوصیّة وما امر بها ۳۱۱
باب الاشهاد علی الوصیّة ۳۱۱
باب الرّجل یوصی الی آخر ولا یقبل وصیّته ۳۱۱
باب الوصیّة للوارث ۳۱۲
باب فیمن اوصی باکثر من الثلث و ورثته شهود فاجازوا ذلک هل لهم ان ینقضوا ذلک بعد موته ۳۱۲

www.ketab.ir

باب انفاذ الوصيّة على جهتها ٣١٢
باب من اوصى بعتق او صدقة او حجّ ٣١٢
باب ان المدبر من الثلث ٣١٢
باب وصيّة الغلام و صدقته ٣١٣
باب مايجوز من الوقف والصدقة والنحل والهبة والسكنى والعمرى والرّقبى
وما لايجوز من ذلك على الولد وغيره ٣١٣
باب الرّجل يوصى الى رجل بولده و مال لهم و اذن له عند الوصيّة ان يعمل بالمال والرّبح بينهم
باب عطيّة الوالد لولده في حال المرض ٣١٤
باب صدقات النّبيّ صلوات الله عليه و آله و سلم و فاطمة صلوات الله عليها ٣١٤

٣١) كتاب المواريث ٣١٧-٣٣٠
باب ابطال العول والعصبة ٣١٧
باب انّه لايرث مع الولد والوالدين الاّ زوج او زوجة ٣١٧
باب ميراث الابوين مع الاخوة والاخوات ٣١٨
باب ميراث الاخوة والاخوات ٣١٨
باب ميراث الولد مع الابوين ٣١٨
باب ميراث الولد مع الزوج والمرأة والابوين ٣١٨
باب ميراث الابوين مع الزوج والزوجة ٣١٩
باب في الكلالة ٣١٩
باب ميراث اولاد الاخوة والاخوات ٣٢٠
باب ميراث الاخوة والاخوات مع الولد ٣٢٠
باب الجدّ والجدّة ٣٢١
باب ابن اخ و جدّ ٣٢٢
باب الرّجل يموت و لايترك الاّ امراته ٣٢٣
باب ان النساء لايرثن من العقار شيئاً ٣٢٣
باب ميراث المتزوّجة المدركة ولم يدخل بها ٣٢٤
باب ميراث الزوج والزوجة مع الاخوة والاخوات ٣٢٤
باب مايختصّ به الولد الاكبر ٣٢٥
باب انه لايتوارث الحرّ والمملوك ٣٢٥
باب ٣٢٥

www.ketab.ir

باب میراث المکاتب ۳۲۵
باب میراث من اسلم او اعتق علی المیراث ۳۲۵
باب میراث ابن الملاعنة ۳۲۶
باب میراث المرتد عن الاسلام ۳۲۶
باب میراث من لا وارث له ۳۲۶
باب میراث اهل الملل ۳۲۶
باب میراث الغرقی والهدوم علیهم فی وقت واحد ۳۲۷
باب میراث المطلّقات ۳۲۷
باب المدبّر یأبق ولا یوجد الاّ بعد موت من دبّره ۳۲۷
باب من ایّ شیء من المیراث یجب الصّداق ۳۲۷
باب النوادر ۳۲۸

۳۲) کتاب القضاء ۳۳۱-۳۳۳
باب کراهیة الجلوس علی قضاة الجور ۳۳۱
باب من لم تکن له بیّنة فیرد علیه الیمین ۳۳۱
باب ان من کانت له بیّنة فلا یمین علیه اذا اقامها ۳۳۲
باب الحلف عند قبر رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه و آله و سلم ۳۳۲
باب آداب الحکّام ۳۳۲
باب ۳۳۲

۳۳) کتاب الشهادات ۳۳۴-۳۳۸
باب الرّجل یسمع الشهادة و لم یشهد علیها ۳۳۴
باب من شهد بالزور ۳۳۵
باب شهادة الصّبیان ۳۳۵
باب شهادة المماليک ۳۳۵
باب شهادة النساء ۳۳۶
باب مایرد من الشهود ۳۳۶
باب الذمی یستشهد ثمّ یسلم هل یجوز قبول شهادته ۳۳۷
باب الشهادة علی الشهادة ۳۳۷
باب شهاده اهل الملل ۳۳۷

www.ketab.ir

باب ۳۳۷

۳۴) کتاب الحدود ۳۳۹-۳۴۸
باب حدّ الزّانی ۳۳۹
باب مایحصن ومالایحصن ۳۳۹
باب المجنون والمجنونة یزنیان ۳۴۰
باب صفة الرّجم ۳۴۰
باب فی السّحق ۳۴۰
باب حد القاذف ۳۴۱
باب الرّجل یقذف امراته و ولده ۳۴۱
باب مایجب علی من اقرّ علی نفسه بحدّ و من لایجب علیه الحدّ ۳۴۲
باب ۳۴۲
باب قیمة مایقطع فیه السارق ۳۴۲
باب حدّ الصّبیان فی السّرقة ۳۴۲
باب اقرار الرّجل فی السّرقة ۳۴۳
باب ۳۴۳
باب آخر فی حدّ السّرقة ۳۴۳
باب مایجب علی المماليک من الحدّ ۳۴۳
باب مایجب فیه التّعزیز ۳۴۳
باب حدّ المحارب ۳۴۴
باب من زنی او شرب الخمر او اکل الرّبا بجهالة لایعلم انها محرّمة ۳۴۴
باب من وجبت علیه حدود احدها القتل ۳۴۴
باب العفو عن الحدود ۳۴۴
باب حدّ المرتّد ۳۴۴
باب من شرب المسکر ۳۴۵
باب فی امراتین قتلتا رجلاً عمداً ۳۴۵
باب حدّ سبّ النّبیّ صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم ۳۴۵
باب النوادر ۳۴۵

۳۵) کتاب القصاص والدّیات ۳۴۹-۳۵۳

www.ketab.ir

باب في القصاص ٣٤٩
باب القتل ٣٤٩
باب الدّية في قتل العمد والخطأ ٣٥٠
باب المكاتب تقتل الحرّ ٣٥٠
باب انّ عمد الصبيّ و خطأه واحده ٣٥٠
باب العاقلة ٣٥٠
باب دية الجنين ٣٥٠
باب المقتول لا يدري من قتله ٣٥١
باب القوادر ٣٥١

٣٦) كتاب الأيمان والنذور ٣٥٤-٣٥٧
باب كراهية اليمين ٣٥٤
باب مالا يلزم من الايمان والنذور ٣٥٤
باب في اللغو ٣٥٥
باب اليمين التي تلزم صاحبها الكفّارة ٣٥٥
باب الاستثنا في اليمين ٣٥٥
باب انه لا يجوز ان يحلف الانسان الا بالله عز و جل ٣٥٥
باب مايجوز ان يحلف به اهل الذمّة ٣٥٥
باب ٣٥٦
باب النذور ٣٥٩

٣٧) كتاب المكاتبة ٣٥٨-٣٥٩

٣٨) كتاب الذبوح ٣٦٠-٣٦٤
باب الذبوح ٣٦٠
باب الكنائن ٣٦٠
باب الخمر ٣٦١
باب الكذب ٣٦٢
باب الزنا ٣٦٢
باب القمار ٣٦٢

www.ketab.ir

باب الغناء ٣٦٢
باب عقاب الدّيوث ٣٦٣

٣٩) كتاب النوادر ٣٦٥-٣٨٩
حديث اربعمأة ٣٦٥

الأصول الأربعمأه (الأربعمأة مسألة فى ابواب الحلال والحرام) ٣٩١-٤٤٨

مسار دالكتاب ٤٤٩-٤٥٣

www.ketab.ir